



مذكرة ماستر

أدخل الميدان
أدخل الفرع
أدخل التخصص

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب: رحال نورهان

يوم: 02/06/2025

السياسة الإستعمارية تجاه صحف التيارين الإصلاحي والاستقلالي 1919م - 1954م.

لجنة المناقشة:

رئيس	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	علي عيادة
مشرف	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	هدى مغراوي
مناقش	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عبد المالك الصادق

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير:

أحمد الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي، والذي
ألهمني الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا
فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله
أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة التي تركت في بصمة جميلة وأثر طيب
بجميل تعاونها
إلى الأستاذة المشرفة "الأستاذة مغراوي هدى" وكلمات الشكر كلها لن
توفيها حقها، إلى من كان لها البصمة الجميلة في مساري الجامعي.
أسأل الله لها التوفيق والسداد.
وإلى كل من كان له الفضل في وصولي إلى هاته المرحلة.
وإلى كل من يؤمن أن بذور التغيير تبدأ من ذواتنا قبل أي شيء.



الإهداء:

"وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين"

من قال أنا لها نالها، وأنا لها وإن أبت رغم الصعاب أتيت بها.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق مخفوفاً بالتسهيلات، لكنني فعلتها، فبعد تعب ومشقة سنوات في سبيل الحلم والعلم، حملت في طياتها آمانيات الليالي، وأصبح عنائي اليوم للعين قرة، فها أنا اليوم أقف على عتبة قطف ثمار تعبتي.

فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات، والحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا، إلا وأغرقتني سرورا.

أهدي حصيلة عملي هذا إلى نفسي الطموحة أولا، التي بدأت رحلتها بحلم وأنهايتها بتحقيقه. إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضنني قلبها قبل يديها، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى القلب الحنون ومصدر قوتي ونجاحي، غاليتي أُمي قيطون خديجة. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من دعمني بلا حدود، وأعطاني بدون مقابل، إلى من علمني أن طريق العلم صعب ولن ينال إلا بالصبر، إلى الحب الأول أبي علي. إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي، إلى من شد الله به عضدي، أخي محمد. إلى الملائكة التي رزقني الله بهن لأعرف من خلالهن طعم الحياة، أخواتي أمينة مروة. إلى من تمنى رؤية هذا اليوم، إلى من كانت نصيحته الأولى والأخيرة أدرسي، إلى رمز الوقار جدي رحمه الله.

إلى من آمن بقدراتي، إلى من ذكرني بقوتي وقت ضعفي ووقف

خلفي داعما،

إلى من نسيه القلم وحفظه القلب.



قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة
ص	الصفحة
د ت	دون تاريخ
ع	العدد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	الجزء
ط	طبعة

مقدمة

كثيرة هي الأعمال والدراسات التي تناولت تاريخ الجزائر ابان الفترة الاستعمارية في مختلف جوانبه، والتي لا تخرج عن نطاق الدراسات المتعلقة بالتاريخ الاجتماعي والاقتصادي، وكذا التاريخ الثقافي والفكري، والمجال الأكثر ثراء بالدراسات هو التاريخ السياسي والعسكري، وفي هذا الصدد يمكن أن نشير الى أن تاريخ الجزائر مازال في حاجة الى جهود الباحثين ولا يتأتى ذلك الا من خلال الدراسة المتأنية له والتي تحظى بتنوع انتقاء المعلومة التاريخية كي تتكامل الرؤى. ومن هنا تبين لنا أننا في أمس الحاجة الى الاستفادة من المصادر التي تتيح الفرصة للتعمق بشكل كبير في مختلف قضايا المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية وعلى رأسها الصحافة المكتوبة، التي شكلت أبرز المحاور للدعاية الإعلامية ومثلت دور قناة الاتصال بين المجتمع التي تبث من خلالها مختلف دعايات التأثير الاقتصادي، السياسي، وخاصة الاجتماعي.

حيث خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر تعددت وتنوعت أشكال المقاومة الجزائرية، التي كانت بمثابة رد فعل جزائري تجاه السياسات الاستعمارية، حيث تعددت أنواع المقاومة بين عسكرية مسلحة والمقاومة الفكرية التي ظهرت في شكل صحف وجرائد، تنوعت حسب التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، ومن أبرز التيارات الفاعلة نجد صحافة التيار الإصلاحي والاستقلالي، ونظرا لتأثير هذا النوع من المقاومة ودورها الفعال في توعية الشعب والتغلغل في أوساطه وبث مختلف الأفكار التي سعى رواد الصحافة نشرها، برز رد فعل عنيف من طرف الإدارة الفرنسية ضد هذه الصحف، حيث سعى المستعمر بكل الوسائل لطمس ودفن هذه الصحف، كما أنه لم يكتفي بخنق الجرائد بل توسع رد فعله ليصل إلى التضيق على أصحابها بشتى الوسائل، وسلبهم حقوقهم وحررياتهم السياسية والفكرية، حيث يعد موضوعا يستحق الدراسة للاطلاع على بعض الجوانب من السياسة الاستعمارية.

مجال الدراسة وحدودها:

أما فيما يتعلق بمجال الدراسة فقد حاولت تتبع ظهور هاذين النوعين من الصحف، مع التركيز على رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه هذه الصحف وأصحابها في الفترة الممتدة من 1919م إلى 1954م.

دوافع اختيار الموضوع:

لقد تنوعت وتعددت دوافع اختياري للموضوع بين أسباب ذاتية وموضوعية نوجزها في:

أ - الدوافع الذاتية:

- الرغبة في اكتشاف ما تناولته الصحافة الجزائرية وبصفة خاصة الجرائد الإصلاحية والاستقلالية.
- الرغبة في اكتشاف الجوانب الغامضة من السياسة الاستعمارية تجاه الصحف.
- رغبتني الذاتية في دراسة هذا الموضوع والاطلاع أكثر على تفاصيله وكشف الصورة الحقيقية للمستعمر وأساليبه القمعية تجاه الصحافة الجزائرية.

ب - الدوافع الموضوعية:

- إبراز الدور الريادي للصحافة الإصلاحية والاستقلالية في مجابهة المخططات الاستعمارية الرامية إلى طمس الهوية الجزائرية.
- قلة الدراسات التي تناولت السياسة الاستعمارية تجاه الصحف الإصلاحية والاستقلالية فقط، لأن جل الدراسات تقريبا كانت تقتصر على دراسة جريدة معينة ووصفها.
- المحاولة على تسليط الضوء على بعض صحف التيار الإصلاحي والاستقلالي ومعرفة أبرز روادها.

الإشكالية الرئيسية:

تتعلق تساؤلات هذا الموضوع من كونه محاولة لمعالجة إشكالية رئيسية تتعلق بالسياسة الاستعمارية تجاه صحف التيار الإصلاحي والاستقلالي وعليه نورد الإشكالية التالية:

- فيما تمثل رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه الصحافة الإصلاحية والاستقلالية؟

ولقد انبثقت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نوجزها فيما يلي:

- ماهي أسباب وعوامل ظهور ونشأة الصحافة في الجزائر؟
- ماهي ظروف نشأة صحافة التيار الإصلاحي والاستقلالي؟

-فيما تمثلت أهم صحف التيارين الإصلاحي والاستقلالي ومن أبرز روادهم؟
-ماهي أهم السياسات الفرنسية المطبقة تجاه الصحف الإصلاحية والاستقلالية؟

مناهج الدراسة:

- للإجابة على هاته التساؤلات اتبعت مجموعة من المناهج تمثلت في:
- المنهج التاريخي: يعتبر أهم منهج نظرا لطبيعة الموضوع التاريخية، حيث قمت بتوظيفه في سرد مراحل وظروف نشأة الصحافة في الجزائر.
 - المنهج الوصفي: لقد اعتمدت عليه في وصف بعض الأحداث وبعض الصحف الإصلاحية والاستقلالية.
 - المنهج التحليلي: اعتمدت عليه في تحليل بعض ردود فعل الإدارة الفرنسية تجاه الصحف وروادها.

خطة البحث:

قمت بتقسيم بحثي إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وملاحق حول الموضوع.

بداية بمقدمة للبحث كانت عبارة عن تمهيد للموضوع وتقديم لمحة حول ما سيتم التطرق له في البحث.

- في الفصل الأول تطرقت إلى ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية من بداية الاحتلال الفرنسي الى غاية بناء صحافة جزائرية عربية، إضافة إلى التركيز على تأثير الصحافة الفرنسية ودورها الهام في بروز الصحافة الوطنية الجزائرية وبلورتها، وتطرقت الى أهم السياسات الاستعمارية في الجزائر كما ركزت على بعض السياسات التي كان لها دور في بروز الصحافة وتنظيم العمل الصحفي في الجزائر خلال تلك الفترة.
- أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان الصحافة الإصلاحية والسياسة الاستعمارية منها، فتطرقت فيه إلى ظهور الصحافة الإصلاحية والعوامل المساعدة في ظهور هذا النوع من الصحافة، كما تطرقت الى أبرز صحفها التي كان لها الأثر البالغ في المجتمع الجزائري وأهم رواد هاته

الصحف، وركزت على رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه هذا النوع من الصحافة وتجاه العلماء المصلحين الذين لم يسلموا من التضيق المطبق عليهم.

- وفي الفصل الثالث والأخير تناولت فيه الصحافة الاستقلالية من حيث أسباب ظهورها ونشأتها والعوامل التي دفعت بالنخب السياسية الجزائرية لاعتماد هذا النوع من الصحافة، وأهم جرائدها الفاعلة في الساحة السياسية، وأبرز من أصدروا هاته الصحف، وفيما تمثلت السياسة الاستعمارية المطبقة تجاه هاته الصحف وروادها.

وختمت بحثي بخاتمة كحوصلة واستنتاجات حول ما تطرقت له في فصول مذكرتي.

المصادر والمراجع:

ولإثراء بحثي هذا اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي تمثلت في البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، إضافة إلى كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر لزهير إحدادن، حيث اعتمدت عليه في ظهور الصحافة الجزائرية، إضافة إلى كتاب الصحف العربية الجزائرية لمحمد صالح ناصر الذي اعتمدت عليه في التعريف ببعض الصحف، كما قمت بتوظيف كتاب تاريخ الصحافة العربية في الجزائر لمفدي زكرياء، وبعض المقالات العلمية والرسائل الجامعية.

صعوبات الدراسة:

- لا يخلو أي بحث أو دراسة من الصعوبات ولهذا واجهتني العديد من الصعوبات منها:
- صعوبة فرز المادة العلمية وذلك لوفرتها.
- على الصعيد الشخصي التي تمثلت في العمل ومزاولة الدراسة والبحث العلمي في آن واحد.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م.

المبحث الأول: ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية.

المبحث الثاني: تأثير الصحافة الفرنسية الاستعمارية على ظهور الصحافة الجزائرية.

المبحث الثالث: السياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م.

تتعدد وسائل وأساليب الاتصال والتواصل، ولعل من أبرزها الصحافة¹ التي تعد لسان حال وصوت الرأي العام حول العالم، حيث ارتبط ظهور الصحافة في الجزائر بالمستعمر الفرنسي الذي حاول نشر أفكاره من خلالها في المجتمع الجزائري، إلا أنها شهدت تطورا وتبلورا لتصبح أداة للتصدي لسياساته المختلفة من أجل تحقيق الاستقلال.

المبحث الأول: ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية.

إن أغلب الدارسين لتاريخ الصحافة الجزائرية يشيرون أن ظهورها مرتبط بالاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث أنها رافقت دخول الجيش الفرنسي وبداية حملاته على الجزائر، حيث تفتنت الإدارة الفرنسية لأهمية الصحافة ضمن مشاريعها الاستعمارية التي تسعى لتثبيت الوجود الفرنسي في الجزائر. فالدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة بالجزائر قبل سنة 1830م، وهي السنة التي هجم فيها الفرنسيون على مدينة الجزائر واستولوا عليها، كما أن الصحافة لم تكن كذلك موجودة في العالم العربي، إذا استثنينا جريدة الوقائع المصرية التي أصدرها في القاهرة محمد علي سنة 1828م باللغة العربية والتركية.² ويؤكد دي طرزي على أن أول جريدة عربية أنشأها نابليون الأول سنة 1799م في القاهرة، عندما كان قائدا للحملة الفرنسية في وادي النيل كان اسمها "الحوادث اليومية" ومحررها "إسماعيل الخشاب".³

والصحافة بمفهومها الحديث المعاصر قد ظهرت وتطورت وانتشرت بأوروبا قبل أن يتعرف عليها العالم العربي مع حملة (نابليون بونابرت) على مصر سنة 1791م، وهي الحملة التي جلبت معها وسائل الطباعة، وبالنسبة للجزائر فإن الجيش الفرنسي الذي قام باحتلال الجزائر قد أحضر فيما أحضر مطبعة وهيئة تحرير أوكلت إليها مهمة إصدار جريدة تكون أداة اتصال داخل قوات الجيش

¹ الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار، والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الاجتماعية. علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، ط1، دار المعتز، الأردن 2013م، ص5.

² زهير احداون، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص 25.

³ فائق بطي، صحافة العراق "تاريخها، وكفاح أجيالها"، مطبعة الأديب البغدادية، العراق، 1968م، ص 13.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م

الفرنسي، فكانت أول صحيفة تصدر في الجزائر تحمل إسم ليستيفيت دي سيدي فرج l'estafette de sidi Fredj¹ وكان جميع محررين هم تابعون إلى الحملة العسكرية وهم محققون بمختلف الرتب، ففيهم الضباط بمختلف أسلحتهم، وفيهم رجال الثقافة وحملة الأقلام وفيهم العلماء والتقنيون الذين سيعطون لهيئة التحرير منوعات كثيرة.²

ويضاف إلى ذلك ظهور الصحف بكثرة في الخمسة عشر سنة الأولى من الاحتلال في عديد من المدن، وما كادت أن تبدأ السنة السابعة عشر حتى وجد الفرنسيون أنفسهم مضطرين لإيجاد وسيلة تخاطب وهمزة وصل بينهم وبين أهل البلد الذين لا يعرفون لغة الدخيل، فكانت هذه الوسيلة هي تأسيس جريدة باللغة العربية يتوجهون إليهم على أعمدتها في كل إعلاناتهم وقوانينهم يخاطبونهم بواسطتها وكانت تلك الجريدة هي "المبشر"³ التي تأسست عام 1847م.⁴ ولم تصدر بعد جريدة المبشر أي صحيفة أخرى باللغة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر.

حينما أصدر (إدوارد دجلسين) وهو فرنسي مستشرق جريدة النصيح عام 1899م، ولكنها لم تستمر أكثر من عدة أشهر.⁵

وفي عام 1903م أصدر الصحفي (فيكتور باروكان) صاحب جريدة الأخبار ملحقا لجريدته باللغة العربية، ثم أصدر (ألبير فونتانة) جريدة المغرب باللغة العربية في نفس العام، وفي عام 1905م

¹ أحسن تلياني، جريدة النجاح حقيقتها ودورها، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 15.

² الزبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 13.

³ جريدة المبشر: أصدرتها الحكومة الفرنسية سنة 1847م، وجعلتها اللسان الرسمي للولاية العامة، وبقيت إلى غاية سنة 1947م، وكانت تصدر باللغتين الفرنسية والعربية ويشرف على تحريرها مدير مصالح الشؤون الإسلامية بالجزائر. مفدي زكرياء، تاريخ

الصحافة العربية في الجزائر، جمع، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003م، ص 34.

⁴ الزبير سيف الاسلام، رواد الصحافة الجزائرية، ط 1، مطابع الشعب، القاهرة، مصر، 1981م، ص 10.

⁵ عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر 1954م - 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 28.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م

أصدر الشيخ "محمد كحول" الموظف بالولاية العامة الفرنسية في الجزائر جريدة كوكب إفريقيا، وهذه الجرائد إما حكومية صريحة أو تخضع لإشراف وتوجيه الإدارة الحكومية عن طريق خفي.¹ وهكذا بدأت تتكون شيئاً فشيئاً فوق التراب الجزائري صحافة استعمارية تتطوق باللغة الفرنسية، يشرف عليها فرنسيون من الجالية الاستعمارية وتتجه إلى هذه الجالية، حاملة لها رسالة استعمارية قوامها الوجود الفرنسي ومحاربة كل مقاومة لهذا الوجود.² أما الجرائد العربية الوطنية فقد نشأت متأخرة بعض الشيء عن الجرائد السابقة، ولم تصدر إلا ابتداء من عام 1908م. وكان من الممكن لو توفرت لها الحرية الكافية أن تحدث نهضة سياسية وثقافية كبيرة في البلاد وتلعب دور هام في إيقاظ الوعي القومي العام.³

1_ الصحافة الحكومية:

عملت السلطات الفرنسية على إنشاء صحافة عربية تخدم ركاب الاستعمار وتشيد بمآثر فرنسا وتسبح بحمدها، قصد تركيز الاستعمار وإغراء الشعب الجزائري الذي ما إنفك يقاوم المحتل. وقد عجزت الحكومة الفرنسية على إيجاد عملاء وصنائع من المسلمين الجزائريين تسند إليهم أمر تحرير هذه الصحف وإدارتها، فاعتمدت على بعض الفرنسيين الذين كانوا طلائع الحملات الاحتلالية.⁴ الصحافة في هذه الفترة كانت تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثليها في الجزائر وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة الاستعمارية وهذا الإشراف قد يكون مباشر مثل ما نجده في "جريدة المبشر" وقد يكون غير مباشر يتمثل في إقامة توجيه سياسي مستمر في تغطية النفقات بواسطة إعانة مالية معتبرة مثل ما نجده في جريدة "كوكب إفريقيا" وفي "جريدة النجاح" بعدها⁵، وقد بدأت الصحافة العربية

¹ تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط 5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2001م، ص 137 - 139.

² زهير احداون، المرجع السابق، ص 26.

³ تركي رابح، المرجع السابق، ص 137 - 139.

⁴ مفدي زكريا، المصدر السابق، ص 33.

⁵ زهير احداون، المرجع السابق، ص 27.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م

في الجزائر بداية استعمارية بحثة وكانت جريدة المبشر أول ما عرف الجزائريون في عالم الصحافة في بلادهم¹.

2_ الصحافة الإصلاحية:

ظهرت ابتداء من الحرب العالمية الاولى بواكير التجدد جليا للمشاهد وفعلا ظهرت في الجزائر العاصمة سنة 1913م جريدتان باللغة العربية "جريدة ذو الفقار، جريدة الفاروق" وكانت تسعيان للدفاع عن الإسلام، وكان هدفها محاربة البدع والخرافات. وقد ارتبطت الحركة الإصلاحية أو الإصلاح ارتباطا وثيقا بشخصية "ابن باديس القوية"²، حيث بدأت الحركة واتخذت لها من جريدة المنتقد منبرا رسميا وراحت تطارد الانحراف الديني، وتعززت بجريدة أخرى هي الجزائر "لمحمد السعيد الزاهري"، لكن الاستعمار كان يترصد أمثال هذه الصحف فخنق أنفاس الأولى بعد ثمانية عشر عددا، كما كبت أنفاس الثانية بعد صدور العدد الثالث³.

3_ الصحافة الاستقلالية:

ابتداء من 1943م ركز "فرحات عباس" كل قوته لمحاربة النظام الاستعماري، وذلك من أجل دستور وبدأت المطالب تتضح أكثر مع ظهور "جريدة المساواة" ابتداء من 1944م، وظهرت جرائد أخرى فيما بعد لقيت إهتماما كبيرا لدى الشبان وذلك بفضل تضافر الجهود المبذولة من طرف الأحزاب الوطنية⁴. وقد استقرت هذه الأحزاب على المطالبة بالاستقلال مع بعض الاختلافات، أدى ذلك إلى تأثر الصحافة بكل هذه التطورات التي تمخضت عن أحداث الحرب العالمية الثانية، فتركت هذه الظروف آثارا واضحة على الصحافة الجزائرية⁵، وهذا النوع من الصحافة لم يعترف بالوجود

¹ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847م-1954م، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر، المحمدية، الجزائر، 2013م، ص42.

² محفوظ قداش، الجبالي صاري، المقاومة السياسية 1900م-1954م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص244.

³ محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847م-1954م، المرجع السابق، ص45.

⁴ محفوظ قداش، الجبالي صاري، المقاومة السياسية 1900م-1954م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص261.

⁵ عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص42-43.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م

الاستعماري الفرنسي في الجزائر، أخذت تحاربه بشدة وتنتشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري حتى لو كان بالعنف وإراقة الدماء¹.

المبحث الثاني: أثر الصحافة الفرنسية الاستعمارية على ظهور الصحافة الجزائرية.

من أجل التعرف على مختلف تيارات الصحافة في الجزائر وجب التطرق إلى تأثير الصحافة الفرنسية في بروز الصحافة المكتوبة في الجزائر، حيث إن الصحافة الفرنسية اعتبرت مرضا فتاك في الجزائر فظهر نتيجة له الدواء الذي تمثل في الصحافة الجزائرية.

ومن هذا المنطلق كان الإعلام وسيلة أساسية لتمير المشاريع والقرارات والأهداف، ذلك أن السيطرة عليه تعني السيطرة والهيمنة على المجتمع، خاصة المكتوبة التي كان لها دور كبير حيث كانت هناك صحف عديدة استعمارية.² حيث حرصت الإدارة الفرنسية عندما أعدت العدة لاحتلال الجزائر سنة 1830م، أن تضم حملتها العسكرية بالإضافة إلى خبراء الحرب والمقاتلين، بعض رجال الإعلام والثقافة لاستخدامهم في ميادين اختصاصهم، خاصة أنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار باسم "بريد الجزائر" في يوليو 1830م.

وبعد أن تمكن المحتل من احتلال الجزائر والمكوث فيها، تم الاستغناء عن هذه الجريدة لأنها كانت وليدة الظرف.³ وعوضتها الإدارة الفرنسية بمجموعة من الجرائد التي تخدم مصالحها، حيث بعد سبعة عشر سنة من الاحتلال اضطر المستعمر لإصدار جريدة باللغة العربية سماها "المبشر" تيمنا بعملية التبشير التي بدأها في العديد من المدن الجزائرية.⁴ كما أن هذه الجريدة إلى جانب التعليمات الرسمية والقوانين، كانت تشمل أيضا أفكار ومعلومات عامة لرفع مستوى الجزائريين

¹ زهير احداون، المرجع السابق، ص 40.

² الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ط 2، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصة، الجزائر، 2009م، ص 249 - 250.

³ عبد القادر كركيل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 11، 2005م، ص 218.

⁴ المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص 26.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م

وإحاطتهم علما بما يجري من تطورات في مجالات العلوم والفنون. ولا شك أن تجربة إصدار جريدة المبشر كانت لها فوائدها بالنسبة للجزائريين إذ قربتهم من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي.¹

حيث ورد في الأثر "رب ضارة نافعة" هذا ما ينطبق على تجربة صدور جريدة المبشر، فرغم الطابع الاستعماري لأهدافها إلا أنها فتحت عيون المثقفين الجزائريين ونبهتهم إلى العمل على افتكاك سلاح الصحافة من يد المستعمر لمحاولة التأسيس للصحافة العربية في الجزائر.² فلقد كانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحفيون الأوائل الذين أنشأوا الصحف باللغة العربية في الجزائر مثل: "محمد كحول، مامي إسماعيل"، إضافة إلى "عمر راسم والمولود الزريبي الأزهري" الذي أنشأ فيما بعد صحف أهلية، كما تخرج كذلك عن جريدة المبشر عدد من المترجمين والتقنيين الحرفيين الذين كانوا دعائم النشاط الصحفي في الجزائر.³

كما عرفت الجزائر نشأة الصحافة الناطقة باسم الأقلية الأوروبية ومنها جردة الأخبار في مدينة الجزائر 1839م، وجريدة صدى وهران في وهران سنة 1844م. وكان لهذه الصحف الأثر الكبير على المثقفين الجزائريين وخاصة الذين تلقوا تعليمهم في المدرسة الفرنسية والذين أدركوا أهمية الدفاع عن حقوقهم والتعبير عن مطالبهم وتوصيلها للحكومة الفرنسية.⁴

كما أن سلطة المستعمر أحالت وجهة نظر الجزائري في ضرورة إعادة النظر خاصة من ناحية أن الصحافة الأوروبية لسان حال المستعمرين في الجزائر أثر لا شك في توجيه الجزائريين إلى الميدان الصحفي.⁵ فقد لفت أنظار المسلمين الجزائريين ما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت

¹ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 28.

² أحسن تلياني، المرجع السابق، ص 16.

³ زهير احداذن، المرجع السابق، ص 29.

⁴ الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 344.

⁵ وردة بالي، النقد الأدبي في مجلة الثقافة الجزائرية (1394هـ - 1404هـ) / (1975م - 1985م)، رسالة دكتوراه، جامعة

قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018م - 2019م، ص 8.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م

القطر كله شرقه وغربه، وأثار تعميم اللهجة الحارة التي تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة مطالبة أو مانعة، فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة، ودفع بهم إلى استعمال هذه الوسيلة الجديدة في المطالبة هم الآخرون بحقوقهم.¹

وعليه فإن الجزائريون سيتقربون من الأحداث السياسية ويندمجون في المجال الصحفي، حيث كانت تجارب المستعمر ذات قيمة وأهمية كبيرة بالنسبة للجزائريين، فلهذا أولى الجزائريون اهتماما بالغا بالصحافة المحلية واعتمدوا سلاح القلم في وجه المستعمر.

المبحث الثالث: السياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

احتلت فرنسا الجزائر منذ سنة 1830م، وبغية فرض سيطرتها وتثبيت وجودها في الجزائر عملت على وضع العديد من السياسات الاستعمارية لضرب كل من يقف في وجه الإدارة الفرنسية، حيث أقامت حكما مستبدا قمعيا ضد الجزائريين.

لقد حاولت فرنسا منذ نزولها بالجزائر أن تثبت حكمها في هذه البلاد، وتدعمه بمجموعة من التشريعات القانونية التي تبيح في نظرها إلحاق الجزائر بفرنسا، فأصدرت في يوليو أمرا باعتبار الجزائر إحدى الممتلكات الفرنسية وتعيين حاكم عام عسكري عليها، تحت سلطة وزير الحربية الفرنسي مباشرة، وبعد حوالي أربعة عشر عاما رأت الحكومة الفرنسية أن تتبع في الجزائر سياسة عرفت بالإدماج، فأصدرت في 4 مارس 1848م قانون باعتبار الجزائر مكملا لفرنسا، وبذلك صارت الجزائر بمقتضى هذا القانون أرضا فرنسية.²

حيث أنه كان الهدف الأساسي للإدارة الفرنسية هو طمس معالم الهوية العربية الإسلامية للجزائريين وإدماجهم في المجتمع الفرنسي.

¹ محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 9.

² عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004م، ص 199.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م

قد بدأت فرنسا منذ ذلك الحين تنفيذ خطة طويلة المدى تهدف إلى تدمير المجتمع الإسلامي، الذي كان قائماً قبل سنة 1830م، ونجحت فعلاً في القضاء على المراكز الثقافية المزدهرة في الجزائر منذ القرنين الرابع عشر والخامس عشر.¹ ولقد اتبع الاستعمار في الجزائر سياسة التفتير والتجهيل تماشياً مع الأساليب الاستعمارية العامة التي تهدف إلى تمكين الاستعمار من البقاء مدة أطول في البلدان التي يعتدي عليها ويطعننها في سيادتها وكرامتها فلقد سلب الاستعمار الفرنسي من الشعب الجزائري كل ما يملك من أراضي وأماكن وخيرات وتركه شبه لاجئ في وطنه.²

إضافة إلى سياسات التجهيل كان الدين الإسلامي يعتبر أهم ما سلط الاستعمار عليه عقوبات وفرض سياسات عديدة، حيث سعى لضرب الدين الإسلامي وإحلال الدين المسيحي محله.

تجسدت السياسات في تحويل المساجد إلى كنائس أو مستودعات عسكرية، وهدم بعضها، وأهم المساجد التي عبثت بها الإدارة الفرنسية في العاصمة هي تحويل مسجد كتشاوة البهيج المعمور إلى كنيسة.³ ولم يقنعها ذلك ففوضت كل المساجد والزوايا الباقية تحت الرقابة الشديدة، وأصبحت تراقب عن كثب خطب الوعاظ والمرشدين والأئمة وترسم لهم نفس الاتجاه العام للخطب.⁴ كما عمدت الحكومة الفرنسية إلى تشجيع أهالي الجزائر على اختلاف طبقاتهم ودياناتهم على التجنس⁵ بالجنسية الفرنسية، فأصدر مجلس الشيوخ الفرنسي في 14 يوليو 1865م قرار ينص على اعتبار المسلمين الجزائريين رعايا فرنسيين بشرط أن يخضعوا لأحكام القانون الفرنسي.⁶

¹ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 15.

² يحي بوعزيز، سياسات التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م، 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 59.

³ بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجاً)، رسالة دكتوراه، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م - 2015م، ص 19.

⁴ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 67.

⁵ التجنيس: هو الدخول في جنسية جديدة هي جنسية العنصر الغالب والاندماج فيها مع التنازل عن القومية واللغة والتاريخ والتقاليد، وقبول ما تبع ذلك التجنيس والإدماج من أخلاق جديدة ولغة جديدة. تركي رابح، المرجع السابق، ص 438.

⁶ عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 20.

الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م

حيث نجد أن المستعمر الفرنسي أراد إذابة المجتمع الجزائري في المجتمعات الغربية الأوروبية الدخيلة عنه، حيث سعى لطمس عناصر هويته من لغو ودين وإدماجه في المجتمع الفرنسي، ورغم كل هذه السياسات التي عصفت بمقومات الجزائري سعى لإصدار قوانين ضد الصحافة الجزائرية التي كانت تصدر بأعداد كثيرة وتقف في وجه كل قانون يصدره المستعمر الفرنسي.

فأصدرت قانون الرقابة أو ما يعرف بقانون الحقد في 30 يوليو تموز 1848م، يفرض على الصحافة في الجزائر دفع الضمان التي كانت الصحف معفية منه، وبصدور هذا القانون وضع حد لصدور الصحف بكثرة في كل وقت وكل مناسبة، بحيث فرض الصمت على من لم يستطيع دفع الضمان المطلوب لإصدار أي جريدة كانت.¹

ومنه نرى أن الإدارة الفرنسية الاستعمارية لم تتوانى منذ بداية الاستعمار الفرنسي في وضع السياسات التي تسعى من خلالها لطمس معالم دولة الجزائر، حيث نجدها كانت تسعى بكل الطرق لمحاربة مقومات الهوية الوطنية، وسعت لضرب كل من يقف في وجه تلك السياسات والتشريعات فنجدها سنت قوانين مجحفة ضد الصحافة الجزائرية.

عليه نجد أن الجزائر قد استمدت النشاط الصحفي ومارسته انطلاقاً من الصحافة الفرنسية التي حطت مع أولى الحملات الاستعمارية ضد الجزائر سنة 1830م، حيث أن الجزائريين قد تأثروا بالنشاط الصحفي الفرنسي ولا يغفل عن دور الصحف والمجلات العربية التي كانت تتسرب للجزائر، إضافة إلى النهضة العربية الإصلاحية التي ظهرت لدى دول المشرق وروادها التي ربطتهم علاقات مع علماء الجزائر، ورغم كل هذا لم تترك الإدارة الفرنسية أي سبيل للجزائريين حيث سعت لسن مجموعة من القوانين والسياسات لكبح أي عمل وطني يسعى الجزائريون من خلاله للمطالبة بحقوقهم والدفاع عن أرضهم وهويتهم.

¹ الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 28-29.

الفصل الثاني: الصحافة الإصلاحية ورد فعل الادارة الاستعمارية منها.

المبحث الأول: الصحافة الإصلاحية في الجزائر.

المطلب الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية.

المطلب الثاني: أبرز الجرائد الإصلاحية وأهم روادها.

المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية من الصحف الإصلاحية.

المطلب الأول: سياسة الغلق والمصادرة.

المطلب الثاني: سياسة السجن والتغريم.

ارتبط مطلع الإصلاح¹ في الجزائر بانحطاط أحوال الجزائريين الثقافية والروحية والاجتماعية الى أدنى مستوى، واشتداد ضغط فرنسا على الشخصية الجزائرية في أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م. لكن ظهورها لم يمر بردا وسلاما عليهم حيث سعت الإدارة الفرنسية بكل ما تملك من أجل تثبيط هاته الصحافة والضغط عليها لوأدها.

المبحث الأول: الصحافة الإصلاحية في الجزائر.

المطلب الأول: عوامل ظهور الصحافة الإصلاحية.

إن فجر الإصلاح في الجزائر جاء مرتبطا ارتباطا وثيقا بأوضاع الجزائريين الثقافية والاجتماعية المتدهورة، إضافة إلى زيادة ضغط الإدارة الفرنسية على الهوية الشخصية للجزائريين، فظهرت وسيلة لإصلاح تلك الأوضاع تمثلت في الصحافة الإصلاحية.

الصحافة الإصلاحية هي الصحف التي كانت تنتج الأفكار والآراء التي تدافع عن الجزائر والجزائريين، وتطالب بالإصلاحات العميقة في تفكير ومعتقدات الجزائريين ومحاولة تخليصهم من التفكير الخرافي والأسطوري، الذي تريد بعض الزوايا الطرقية المدعومة من الاحتلال ترسيخه كثقافة، واقترنت الصحافة الإصلاحية بصحف جمعية العلماء المسلمين وشيوخها المنورين بالثقافة العلمية في فهم الدين.²

¹ الإصلاح الاجتماعي في مفهومه البسيط، وبحسب ما تدل عليه اللغة، مناقضة الفساد الاجتماعي، وإقامة مجتمع بديل عنه يبنى على أسس فكرية وعقدية سليمة تنشأ عنها سلوكيات صحيحة، تشمل جميع المظاهر الاجتماعية: نور الدين أبو لحية، الإصلاح الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي (دراسة علمية حول الغزالي ومنهجه الإصلاحية)، ط2، دار الأنوار، 2016م، ص 37.

² الجمعي حجام، الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي -المقاومة الثقافية للترسانة الحربية-، مجلة المعارف، العدد 15، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، د ت، ص 135.

وهي صحافة مكتوبة هدفها تجديد الدين وإحيائه في نفوس المسلمين، ونفي كل ما ألصق به من بدع وخرافات، كما تهتم بجميع أوضاع المسلمين وتحاول إيجاد حلول لتلك الأوضاع على ضوء الكتاب والسنة.¹

يعود ظهور الصحافة الإصلاحية إلى بداية القرن العشرين على أيدي بعض العلماء، وذلك رغبة في الإصلاح وظهور حقيقة الطريقة التي كانوا يسعون لمحاربة خصومهم منها من الطريقة المنحرفة.² مما دفع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإنشاء مؤسساتها المختلفة من بينها الصحافة، الظروف والأوضاع التي كانت سائدة في أوساط المجتمع الجزائري وتدهورها بالمقارنة بما كانت عليه قبل الاحتلال، والتي وصفها "الشيخ البشير الإبراهيمي" مما كتبه في كتابه عيون البصائر حيث قال: "كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي لها في سنة 1831م، دولة مستقلة غنية تملك خصائص الدولة في ذلك العصر وأهمها العلم بالدين والدنيا، وفيها من الأوقاف الإسلامية الدارة على العلم والدين ووجوه البر، ما لا يوجد مثله في قطر إسلامي آخر".³

إضافة إلى الاضطراب الذي ساد المجتمع الجزائري نتيجة لصدور قانون التجنيد الإجباري للجزائريين، مما أدى إلى هجرة عدد كبير من العائلات.⁴ نضيف إلى هذا العديد من القوانين التعسفية التي أصدرتها الإدارة الفرنسية لطمس معالم هوية الجزائريين العربية الإسلامية.

¹ محمد أنيس بوكركور، سكيانة العابد، اسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين 1920م -

1930م، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 63، الجزائر، 2022م، ص 181.

² مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349 - 1358 هـ،

1931 - 1939م، شهادة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1984 - 1985م، ص 47.

³ سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجاً)، رسالة دكتوراه،

جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014 - 2015م، ص 112.

⁴ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 31.

ولا نغفل عن عوامل أخرى ونحن نعرض لبداية الصحافة الإصلاحية في الجزائر، وهي الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولقد أحدث تلك الثورة وعززها بالبعثات العلمية التي استفاد منها أبناء الجزائر.¹

وهناك العديد من العوامل الخارجية التي كان لها الأثر البارز في بداية الصحافة الإصلاحية بالجزائر. حيث نجد تأثير الصحافة العربية في المشرق والمغرب وخاصة (التونسية، المصرية، السورية)، التي وجد فيها الجزائريون النموذج الذي يتطلعون إليه، ورغم قلة ما كان يصل إليهم من صحف المشرق العربية بسبب القيود الفرنسية.² حيث كانت تتسرب إلى الجزائر حاملة معها الدعوة الإصلاحية السلفية التي ينادي بها "جمال الدين الأفغاني"³ و"محمد عبده"⁴ وأتباعهما مثل مجلة العروة الوثقى⁵، مجلة المنار⁶، جريدة المؤيد، جريدة اللواء وغيرها من المجلات والجرائد التي تهتم بفكرة التجديد الإسلامي⁷. ويبدو أن هذه الصحف والمجلات كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس، حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع

¹ حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى التعددية، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013-2014م، ص 34.

² عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 39.

³ جمال الدين الأفغاني ولد سنة 1838م في سعد اباد عاصمة أفغان، هو رائد النهضة الفكرية في المشرق الإسلامي، حيث أنه كان مصلحا دينيا، وزعيما سياسيا فكان رائد الإصلاح والتجديد الإسلامي: عبد الرحمن الرافعي، جمال الدين الأفغاني باحث نهضة الشرق 1838م-1897م، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 1961م، ص 6.

⁴ محمد عبده: ولد الشيخ عبده في قرية محلة نصر، محافظة البحيرة سنة 1849م، تميز ومارس النشاط الصحفي في جريدة الاهرام والوقائع المصرية، واشتغل بالتدريس، وكان رائد النهضة الإصلاحية في مصر العربية: محمد عمارة، المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2005م، ص 18، 20.

⁵ العروة الوثقى صدر أول عدد منها بتاريخ 13 مارس 1884م، في باريس وبلغت جملة الاعداد التي صدرت منها 18 عددا ثم توقفت عن الصدور نتيجة محاربة الاستعمار لها: تركي رايح، المرجع السابق، ص 129.

⁶ المنار صدر أول عدد منها كصحيفة اسبوعية مارس 1898م، ثم تحولت الى مجلة شهرية واخر عدد طبع منها هو الجزء الاول من المجلد 35 الصادر 1935م: المرجع نفسه ص 130.

⁷ تركي رايح، المرجع نفسه، ص 199.

باستقلاله أو ما بين حقائب الحجاج.¹ فنجد أن هاته الصحف كانت تصل إلى الجزائر عن طريق ما أسمته الإدارة الفرنسية عمليات تهريب الصحف والمجلات لبعث النهضة الإسلامية في الجزائر. وهناك عوامل أخرى ساعدت على دعم ظهور الصحافة الإصلاحية وتطورها في الجزائر، حيث تمثلت في:

✓ قيام جمعية العروة الوثقى التي أنشأها "جمال الدين الأفغاني" في الهند سنة 1882م وبعد احتلال تونس ومصر حيث اشترك فيها "الأمير عبد القادر" من الجزائر و"محمد بيرم" من تونس.²

✓ زيارة "محمد عبده" إلى الجزائر عام 1905م، واجتمع ببعض العلماء مثل "بن سماية"، "بن خوجة" وكان قد اجتمع إليه قبلا بعض علماء الجزائر عندما زار تونس عام 1903م.³ وقد كان هدف هذه الزيارة العلاقة والروابط بين المشرق والمغرب العربيين، وبالتالي تكوين فروع لجمعية العروة الوثقى التي امتدت إلى مصر والمغرب العربي ولقد لقيت هذه الزيارة للجزائر نجاحا كبيرا في أوساط المثقفين.⁴

✓ عودة بعض المثقفين إلى الجزائر من المشرق العربي، حيث لعبت البعثات العلمية التي تمكنت بصفة فردية وبطرقها الخاصة الخروج من الجزائر والذهاب للدراسة في مصر أو سوريا أو الحجاز أو تونس أو المغرب ثم عادت بعد ذلك إلى الجزائر، دورا بالغ الأهمية في بعث اليقظة العربية الإسلامية في الجزائر في القرن العشرين، وكان أفراد هذه البعثات العلمية هم الطليعة التي نهضت بالجزائر نهضتها الفكرية الكبيرة⁵، من بين هؤلاء المثقفين "الشيخ عبد الحميد بن باديس" الذي تخرج من جامعة الزيتونة بتونس سنة 1912م، و"الشيخ محمد

¹ محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 10.

² يسلي مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920م-1945م، دار الأمل، 5، الجزائر، 2012م، ص 199

³ أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 92

⁴ يسلي مقران، المرجع السابق، ص 165

⁵ تركي رايح، المرجع السابق، ص 131

البشير الإبراهيمي" الذي تخرج من الحجاز و عاد إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، ثم "الشيخ الطيب العقبي" المتخرج من الحجاز، و الشيخ بن بلقاسم التبسي المتخرج من جامع الأزهر بالقاهرة في أواخر العشرينات¹.

وعليه نجد أن ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر وتطورها ارتبط بمجموعة من العوامل، التي ساهمت بشكل كبير في تحقيق جزء من أهدافها التي سطرته في بدايتها بغية تحقيقها.

المطلب الثاني: أبرز الجرائد الإصلاحية وأهم روادها.

1. أبرز الجرائد الإصلاحية: في إطار ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر وتبلورها سعت النخب الجزائرية لإصدار مجموعة من الجرائد التي تسعى لإصلاح المجتمع الجزائري، باعتبار القلم والصحافة وسيلة للتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم المختلفة، حيث صدرت العديد من الجرائد التي سنعرض لذكر بعض منها.

جريدة المنتقد²:

صدرت المنتقد بعاصمة قسنطينة يوم 2 جويلية/ تموز سنة 1925م، يتولى تحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية، ويدير شؤونها الادارية السيد "أحمد بوشمال" ويوجهها "الامام عبد الحميد بن باديس"، وهي أسبوعية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع، وهي أول صحف العهد الإصلاحي³. حملت جريدة المنتقد لواء الإصلاح والتغيير خاصة الإصلاح الاجتماعي، فحاربت الخرافات والبدع التي روجت لها الطريقة المنحرفة لتخليص المجتمع من هذه الانحرافات، والرجوع إلى الإسلام الصحيح وعمل السلف⁴. وقاومت أفكار الفرنسية والتغريب ويخلص "محمد ناصر" إلى التأكيد أن جريدة المنتقد تعتبر تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر، لأنها تختلف كل

¹ يسلي مقران، المرجع السابق، ص 176

² ينظر ملحق ص 45.

³ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 86.

⁴ أمال معوشي، الصحافة الإصلاحية في الجزائر وأهم انشغالاتها (جريدة المنتقد أنموذجا 1925م)، مجلة المصادر، المجلد

18، العدد 2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2023م، ص 68.

الاختلاف عن الصحف التي سبقتها، فهي بأعدادها الثمانية عشر كانت في بنیان النهضة ثمانية عشر سندا.¹

جريدة الشهاب²:

كانت تصدر في قسنطينة 1925م - 1939م، أسسها "الشيخ عبد الحميد بن باديس" بديلا لصحيفة المنتقد التي توقفت في عددها الثامن عشر، وقد اتخذت هذه الصحيفة الأسبوعية شكل المجلة الشهرية من حيث تعدد وتنوع المواد التي تحويها، وظلت تصدر بانتظام حتى نهاية عام 1939م.³ وكانت لهجتها غاية في الاتزان والليونة والدعوة بالحسنى، دليلا على ذلك أن غايتها كانت تكمن في تصحيح العقائد وتهذيب الاخلاق، وتقويم الأعمال وتنزيه الدين مما أحدثه فيه المحدثون.⁴ نجدها عالجت جل القضايا التي عرفها المجتمع الجزائري أُنذاك حيث صدر منها العديد من الأعداد التي كانت غايتها في كل مرة السعي للقيام بالمجتمع الجزائري والوقوف في وجه المستعمر بسلاح القلم.

جريدة السنة النبوية المحمدية:

ظهر أول عدد منها في أفريل 1933م دامت حوالي أربعة أشهر، ونشرت ثلاثة عشر عددا وكان توقفها في جويلية 1933م، كان شعارها قوله تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة".⁵ أسندت رئاسة تحريرها إلى الأستاذان البارزان في الميدان الصحفي "الشيخ الطيب العقبي، الشيخ السعيد الزاهري"⁶، تحت إشراف "عبد الحميد بن باديس".⁷

غلب على هذه الجريدة الطابع الديني أكثر نظرا لطبيعة مبادئها التي تعهدت بالتزامها، على أساس أنها جمعية دينية بعيدة كل البعد عن السياسة، ثم انتقلت جريدة السنة إلى تلمس النقاط

¹ الجمعي حجام، المرجع السابق، ص 155.

² ينظر ملحق ص 46.

³ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 37.

⁴ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 89.

⁵ سورة الاحزاب، الآية 21.

⁶ السعيد الزاهري: ولد بقرية ليانة تتلمذ على يد الشيخ ابن باديس في قسنطينة، ثم درس بالزيتونة، شارك في الحركة الإصلاحية وكان عضوا بارزا في جمعية العلماء، أصدر عدة صحف منها الجزائر، البرق، الوفاق: خير الدين شترة، أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم، مجلة الحقيقة، العدد 32، الجزائر، ص 380.

⁷ عبد الحميد بن باديس، بواعثنا، عملنا، حطتنا، غايتنا، جريدة السنة النبوية المحمدية، العدد 1، مارس 1933م، ص 1.

الفصل الثاني: الصحافة الإصلاحية والسياسة الاستعمارية منها.

الحساسية لإصلاح بعض الجوانب من القضايا الدينية والتي تهم الأمة، من بين تلك المواضيع مقالات بعنوان: "الإسلام والمسلمون"، "البدعة ضلالة"، "التغليب والتخليط آفة في الدين والاجتماع".¹
جريدة البصائر²:

كانت تصدر في الجزائر 1936م - 1939م، وقد عادت للظهور عام 1947م، وتوقفت نهائيا عام 1956م، وهي الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء وقد حلت هذه الصحيفة محل صحف عديدة كانت جمعية العلماء قد أصدرتها وأوقفتها السلطات الفرنسية.³
امتلأت البصائر بالمواضيع المختلفة والحافلة بألوان الفكر اجتماعيا، دينيا، سياسيا وأدبيا، أما شعاراتها فهي إما آيات قرآنية، أحاديث نبوية، أو حكم عربية مقتبسة جلها من آداب القرآن والسنة النبوية.⁴ وقد جاء فوق عنوانها الآية الكريمة: "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي عليها وما أنا عليكم بحفيظ".⁵ وكانت تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع، المدير المسؤول ورئيس التحرير "مبارك بن محمد الميلي".⁶
صدى الصحراء:

كانت في مقدمة الصحف التي شاركت في هذه المعركة سنة 1925م، وهي جريدة علمية، أدبية، اجتماعية، انتقادية، شعارها "العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة"،⁷ وكان جهازها التحريري يتكون من نخبة من المثقفين الجزائريين الذين ساهموا في خلق الصحافة العربية بالجزائر.⁸
تعتبر هذه الجريدة الأسبوعية أول جريدة إصلاحية تصدرها مدينة بسكرة لمديرها ورئيس تحريرها "أحمد بن عابد العقبي"، وقد شارك في تأسيسها كل من "محمد الأمين العمودي"⁹، و"الشيخ الطيب

¹ سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 130 - 131.

² ينظر ملحق ص 47.

³ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 38.

⁴ سمية بوسعيد، المرجع السابق، ص 145.

⁵ سورة الانعام، الآية 104.

⁶ أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص 30.

⁷ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص

⁸ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 38.

⁹ محمد الأمين العمودي: ولد سنة 1890م ببواد سوف، برز نشاطه الصحفي منذ شبابه، حيث كتب في عدد من الجرائد: الاقدام، المنتقد، الإصلاح، صدى الصحراء...، وتطرق لعدة مواضيع اصلاحية، وأصدر جريدة الدفاع سنة 1934م باللغة الفرنسية: عبد

العقبي، ومحمد العيد الشاعر". وكانت الجريدة تطبع بمدينة قسنطينة ثم ترسل لمدينة بسكرة لتوزع على قرائها في أنحاء القطر.¹

1. أبرز رواد الجرائد الإصلاحية:

إن ظهور الصحافة الإصلاحية في الجزائر ارتبط بمجموعة من الشخصيات البارزة التي كان لها الفضل الكبير في تطور هاته الصحافة حيث نعرض لذكر بعض من هذه الشخصيات.
عبد الحميد بن باديس:

ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس في مدينة قسنطينة عام 1307هـ/ 1889م، وبها تلقى تعليمه الأولي.² والده السيد "مصطفى بن مكّي بن باديس" من حملة القرآن، ومن أعيان مدينة قسنطينة وكان عضواً بالمجلس الجزائري الأعلى، أما أمه فهي السيدة "زهيرة بنت علي بن جلول" من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه والثراء العريض، حيث حفظ "ابن باديس" القرآن على "الشيخ محمد المداسي"، وختم حفظه في السنة الثالثة عشر من عمره، وفي سنة 1903م دخل طور جديد من أطوار دراسته.³

حيث تلقى مبادئ العلوم العربية الإسلامية على يد الشيخ العالم الجليل "أحمد أبو حمدان الونيسي"، هذا ومن الإنجازات العظيمة "للشيخ عبد الحميد بن باديس" التي كانت الأساس الذي قامت عليه الحركة الإصلاحية والتربوية، حيث أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي رأسها وقادها حتى وفاته.⁴

القادر قوبع، اسهامات محمد الامين العمودي في الحركة الاصلاحية الجزائرية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 4، الجزائر، 2009م، ص 69، 70.

¹ محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 68.

² بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط 2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1983م، ص 16.

³ باي ركوب العالي، سوهيرين محمد صوليجين، الامام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التربوية، مجلة الاسلام في آسيا، مجلد 12، العدد 1، ماليزيا، 2015م، ص 113، 114.

⁴ طايبي رتيبة، رجل الاصلاح النموذجي الامام عبد الحميد ابن باديس ودوره في نشر العلم وترقية المرأة في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 8، العدد 1، جامعة البليدة، الجزائر، 2020م، ص 97.

كما طاف بالأقطار العربية (سوريا، لبنان، مصر، فلسطين)، واتصل بعلماء هذه الأقطار العربية. كما فتح واجهة جديدة للكفاح القلمي، فأسس جريدة المنتقد ثم الشهاب كمجلة ثم السنة المحمدية ثم الشريعة، ثم الصراط، وأخيرا البصائر التي احتجبت بعد اندلاع الثورة المسلحة.¹ وهكذا عاش "ابن باديس" محبا لبلاده وفيها لها مدافعا عن شخصيتها، مخلصا في دفاعه متمسكا بمبدأ الدعوة إلى دين الله، ومات وهو يهتف "إذا هلكت فصيحتي تحيا الجزائر والعرب"، وافته المنية مساء يوم الثلاثاء 8 ربيع الأول 1359هـ، الموافق لـ 16 أفريل 1940م بقسنطينة.²

أبو اليقظان:

هو حمدي إبراهيم بن عيسى ولد يوم الاثنين 24 صفر 1306م، الموافق لـ 5 نوفمبر 1888م بالقرارة، لقب نفسه بأبي اليقظان نسبة إلى الإمام الرستمي الخامس "أبي اليقظان"، والده هو "الحاج بن عيسى بن يحيى" عرف بالورع وشدة التمسك بالدين والصرامة، كان عضوا عاملا في مجلس العزابة، والدته السيدة "عائشة بنت الحاج إبراهيم بوعروة" من عشيرة أولاد حمو بن إبراهيم المشهورة في القرارة.³

التحق "أبي اليقظان" بمعهد "الشيخ محمد طيفيش" في مدينة بني يسقن لاستكمال دراسته الثانوية، فأمضى فيها أربع سنوات ونصف ثم التحق بعد ذلك بتونس، حيث تابع دراسته العليا في جامع الزيتونة أولا، ثم انتقل إلى معهد ابن خلدون رغبة منه في اكتساب العلوم العصرية. واحتل مركزه في واجهة النضال الوطني الإصلاحي بفضل نشاطه في مجال الصحافة العربية عام 1926م أي بعد عودته من تونس.⁴ حيث بادر إلى تأسيس عدة صحف إصلاحية خلال الفترة الممتدة بين 1926م - 1938م، وكانت تدافع عن حقوق الجزائر وعن المغرب العربي وعن الإسلام والوحدة الوطنية والتصالح

¹ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 84.

² طايبي رتيبة، المرجع السابق، ص 98.

³ خيرى الرزقي، الشيخ أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926م - 1938م، المجلة التاريخية الجزائرية،

العدد 4، جامعة المسيلة، الجزائر، 2017م، ص 90.

⁴ أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م،

ص 165.

المذهبي، بالإضافة إلى تشريحها للأمراض الاجتماعية. وتعتبر صحيفة وادي ميزاب 1926م أهم هذه الصحف.¹

حيث كان كلما عطلت الإدارة الحكومية جريدة له أصدر بعد فترة قصيرة جريدة أخرى، وهكذا شهدت الجزائر في أدق مراحلها صدور الجرائد اليقظانية، حيث بعد وادي ميزاب صدرت جريدة المغرب 1930م، ثم جريدة النور 1931م، ثم البلاغ الجزائري ثم جريدة البستان، وغيرها من الجرائد وهكذا يتبين لنا مدى العناد الوطني الذي أبداه أبو اليقظان في سبيل إصدار الجرائد الإصلاحية، التي كانت كل صفحة من صفحاتها تضج بالروح العربية الثورية.²

توفي يوم الجمعة 25 صفر 1393هـ، الموافق لـ 30 مارس 1973م عن عمر بلغ 85 سنة، وترك ثمانية صحف وإنتاج كبير من الكتب المتنوعة والرسائل قلة منها مطبوع والباقي مازال مخطوط.³ البشير الابراهيمي:

ولد بقرية راس الوادي بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري في 14 يونيو عام 1889م، في بيت أسس على التقوى من بيوت العلم والدين وقد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه "الشيخ المكي الابراهيمي"، الذي اكتشف مواهبه المبكرة وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه، حتى جعله مساعده الأيمن في تعليم الطلبة.⁴

وفي سنة 1911م غادر الجزائر ملتحقا بوالده الذي سبقه للحجاز حيث استقر هناك، وفي طريقه مر بالقاهرة فتعرف على بعض أدباءها ومفكريها، وفي المدينة المنورة تابع تعليمه الديني والأدبي، وفي عام 1916م غادر إلى دمشق حيث اشتغل بالتدريس في المدرسة السلطانية. وفي عام 1920م عاد إلى الجزائر ومنذ عودته اتخذ مدينة سطيف مركزا لنشاطه، وهناك بدأ عمله الإصلاحي فيها ولم يدخل معترك الصحافة في مستهل نشاطه كما فعل زملاؤه في الحركة الإصلاحية، ولكنه ابتداءً منذ عام 1925م في كتابة بعض المقالات في جريدة الشهاب.⁵ وفي سنة 1946م استأنف نشاطه فبعث

¹ الجمعي حجام، المرجع السابق، ص 157.

² أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 166.

³ خيرى الرزقي، المرجع السابق، ص 94.

⁴ البشير الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الابراهيمي، الجزء 1، ط 1، دار الغرب

الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص 9.

⁵ أحمد الخطيب، المرجع السابق، 148، 149، 150.

جريدة البصائر من جديد، وفي السنة الموالية وبعد أن توقفت أثناء الحرب وأشرف على تحريرها، كما أسس معهدا ثانويا أطلق عليه إسم ابن باديس بقسنطينة.¹

توفي "الشيخ البشير الابراهيمي" ظهر يوم الخميس التاسع عشر محرم 1385م، الموافق لـ 19 ماي 1965م، عن عمر ناهز السادسة والسبعين عاما بمنزله المتواضع في حي حيدرة بالجزائر العاصمة.²

الطيب العقبي:

هو "الطيب بن محمد بن إبراهيم" من عائلة "محمد بن عبد الله" التي تنتسب إلى قبيلة أولاد عبد الرحمن الاوراسية، ولد في شوال عام 1307هـ (1890م) في بلدة سيدي عقبة ومنها استمد لقب العقبي كما يبدو.³ أمضى العقبي جزء من طفولته بمسقط رأسه ثم شددت عائلته رحالها إلى الحجاز، حيث نشأ في بيئة علمية محفزة على التحصيل العلمي، فأدخلته عائلته منذ استقرارها بالمدينة إلى الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القرآن الكريم.⁴

عاد إلى الجزائر بتاريخ 5 جانفي 1920م واستقر ببلدة سيدي عقبة، ثم بمدينة بسكرة التي بدأ نشاطه الإصلاحي بها وشارك في الحياة الأدبية والاجتماعية تاركا آثار ملموسة. حيث كانت جريدة المنتقد أول جريدة جزائرية كتب فيها سنة 1925م، كما ساهم في نفس السنة في إصدار أول جريدة عربية من الصحراء الجزائرية وهي "صدى الصحراء"، وراسل جريدة الجزائر بالعاصمة وبعد تعطل المنتقد وبروز الشهاب كان "الشيخ العقبي" من كتابها، وفي سنة 1927م راسل جريدة البرق بقسنطينة ليصدر في نفس السنة من مدينة بسكرة جريدة الإصلاح.⁵ توفي "الشيخ العقبي" بتاريخ 21 ماي (أيار) 1960م.⁶

¹ البشير الابراهيمي، المرجع السابق، ص 12.

² عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889م - 1965م، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص 65.

³ أحمد الخطيب، المرجع السابق، 158.

⁴ نصيرة كله، الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والاجتماعي، مجلة الروافد، المجلد 6، عدد خاص، جامعة تلمسان، الجزائر، 2022م، ص 728، 729.

⁵ محمد انيس بوكركور، سكينه العابد، اسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الاصلاحية الجزائرية بين 1920م - 1938م، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 63، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2022م، ص 179، 182.

⁶ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 163.

يعتبر هؤلاء الثلاثة من أبرز رواد الصحافة الإصلاحية في الجزائر، لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد غيرهم فهناك عدد لا يحصى من رجال الإصلاح الذي ساهموا بكل ما لديهم من أجل إصلاح المجتمع الجزائري، ومواجهة العدو الفرنسي بقوة القلم عن طريق أعمدة الصحف الإصلاحية.

المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية من الصحف الإصلاحية

لم تكن الطريق معبدة أمام الصحافة الإصلاحية، ولم يكن الدرب محفوفًا بالتسهيلات حيث تعرضت لجملة من المصاعب والعراقيل التي حالت بينها وبين بلوغ مبتغاها وأهدافها، حيث سعت الإدارة الفرنسية في كل مرة لضرب الصحافة الإصلاحية وتثبيطها.

المطلب الأول: سياسة الغلق والمصادرة.

إن الوضع الذي كان يعيشه الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار، ونظرا لمختلف الظروف القاهرة كل هذا كان له دور في عرقلة مسار الصحافة والحركة الإصلاحية في الجزائر، حيث عانت الصحافة الجزائرية منذ ظهورها من مجموعة من العراقيل والمشاكل، محاولة من الإدارة الاستعمارية إبعادها عن نشاطها وأداء رسالتها ضد الاستعمار الفرنسي.

فلم تكن الصحافة العربية في الجزائر تتمتع بما كانت تتمتع به الصحافة الناطقة بالفرنسية من حرية الحركة والتعبير وسبب ذلك كما صرح جان ميرانت حيث قال: "أنا رغم اقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم به الصحافة العربية، فإنه يؤسفنا أن نرى بعض الصحف تخرج عن مهمتها الأصلية وترحب بنشر مقالات يمكنها أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع شك، بما تثيره من حقد عنصري وديني وما تنقله من سوء فهم متبادل بين الأوروبيين والجزائريين". وهذا يلخص موقف السلطات الفرنسية من الصحافة العربية بالجزائر¹.

1_ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 40.

حيث خلصت الإدارة الفرنسية إلى الاعتقاد بأن الدعاية الإصلاحية تشكل خطرا حقيقيا للسياسة الفرنسية في الجزائر وبالطبع سعت لاتخاذ مجموعة من التدابير الرامية إلى مواجهة توسع الحركة الإصلاحية وحتى تشتيت قواها وإضعاف تنظيمها¹.

عملت على التضيق على الجرائد والصحف من خلال مجموعة من الإجراءات، ومن بين هذه الجرائد جريدة الجزائر التي أنشأها الرسام الكبير الأستاذ "عمر راسم"² سنة 1908م، ولكن السلطات الفرنسية سارعت إلى وقفها بعد صدور عددين منها، إضافة إلى صحيفة المغرب التي صدرت سنة 1903م وتوقفت سنة 1913م³، ولما كان القانون يجيز حق إصدار الصحف فقد سارعت نخبة من العلماء في قسنطينة بتأثير من "الشيخ ابن باديس" إلى إنشاء جريدة المنتقد سنة 1925م، ولكنها عطلت نظرا لخطورتها بقرار من الإدارة الفرنسية بعد صدور ثمانية عشر عددا فقط⁴. وبدأت تشن حربا شعراء بدأتها بإغلاق صحف جمعية العلماء الثلاثة وهي "السنة، الصراط، الشريعة" على التوالي في عام 1933م، بحيث ما تكاد الجريدة تظهر للوجود وتخرج منها بضعة أعداد حتى تغلقها الحكومة الفرنسية⁵، حيث نجد أن سياسة حل وغلق الصحف الإصلاحية هي أبرز ما قامت به الإدارة الفرنسية لتثبيط دور هاته الصحف والوقوف في وجهها حتى لا تبلغ مبتغاها.

وقد فكرت الإدارة الفرنسية في تعطيل الشهاب والبصائر في جمادى الأولى 1356هـ (يوليو 1937م)، وذلك حين قدم نائب الحاكم الإداري لقسنطينة والموظف بمركز الإعلام والدراسات بقسنطينة اقتراحا بتعطيل البصائر والشهاب وحل جمعية العلماء، حيث أشار إلى قانون الصحافة الصادر في صفر 1313هـ (23 يولييه 1895م) يسمح بمنع وإيقاف الصحف والنشرات الدورية التي تصدر بلغة أجنبية، ويضيف والي قسنطينة أنه ليس هناك أية مبررات لمثل هذا التعطيل سوى مقالين

1_ علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 135.

2_ عمر راسم ولد سنة 1883م كان مهتما بقضايا الإصلاح الديني، كرس حياته في نضاله الصحفي حيث كان من رواد الفكرة

الإصلاحية في الجزائر، أصدر جريدة ذو الفقار: خير الدين شترة، المرجع السابق، مجلة الحقيقة، العدد 32، الجزائر، ص 380.

3_ عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945م،

عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 64.

4_ المرجع نفسه، ص 130.

5_ تركي رايح عمامرة، المرجع السابق، ص 511.

ظهر في الشهاب في شهري فبراير وأبريل 1937م¹. فالجريدة التي لم تسبح بحمد الحكومة وتصور الخيال حقيقة وتعرض عما يرتكبه الظلمة من حيف وخراب وإرهاق المسلمين بصنوف العذاب، فبينما كانت الصحافة الفرنسية تتمتع بكامل الحرية نرى الجرائد الوطنية وتعني بها العربية تنالها يد الحكومة لأدنى تهمة، ويرهق أصحابها بتعطيل أعمالهم وإيقاف حركاتهم².

ولا شك أن صحافة الإصلاح أدت دورها أحسن أداء حتى أن وزير الداخلية الفرنسي (رينيه Régnier) يزور الجزائر عام 1354هـ (1935م)، ويعود إلى فرنسا ليقدم تقريرا للحكومة الفرنسية يجعلها تصدر قانون يمنع الصحافة الجزائرية سواء الصادرة باللغة العربية أو الفرنسية من التعرض للسيادة الفرنسية بالجزائر، كما أن تقرير (رينيه Régnier) طالب بتشديد الرقابة على الصحف الفرنسية التي تتعاطف مع قضايا الجزائريين، بل ومنعها إن لزم الأمر من دخول الجزائر³. فوجد أن الإدارة الفرنسية سعت لضرب وغلق أي صحيفة تعارض مصالحها حتى وإن كانت فرنسية.

ومن ثم فإن أغلب ما عطل من الجرائد الوطنية العربية كان إجراء تعسفيا، كما هو الشأن مع صحف جمعية العلماء الثلاث "السنة، الشريعة، الصراط"، ومع صحف "محمد أعباسة الأخضرى" "المرصاد، والثبات"، وصحف "أبي اليقظان" الثماني، على أن هذه الإجراءات الرهيبة كثيرا ما تجاوزت حدود مصادرة الجريدة، إلى شخص صاحب الجريدة نفسه فأصابته بالغرامة والسجن والتهديد بالنفي والملاحقة بالاستجوابات البوليسية المضيق⁴.

حيث إن سياسة المصادرة والغلق هي أسهل ما يمكن تطبيقه من طرف الإدارة الفرنسية، حتى تدفن كل ما يتنافى مع مصالحها ويسعى لضرب سياساتها بالجزائر، حتى يتسنى لها تحقيق أهدافها التي سطرته من أجل طمس معالم الهوية الجزائرية.

المطلب الثاني: سياسة السجن والتغريم.

1_ مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 120.

2_ محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954م، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر 2006م، ص 15.

3_ مازن صالح المطبقاني، المرجع السابق، ص 123 - 124.

4_ محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954م المرجع السابق، ط2، ص 16.

الحكومة الفرنسية لم تكتفي وتقتنع بهذه الضغوط والإجراءات المتعسفة على الصحافة الإصلاحية من تعطيل وحل، بل تعدت ذلك إلى العديد من الأساليب ضد العلماء والمعلمين من أجل كبح عملية الدعوة وتعليم الجزائريين مبادئ دينهم ولغتهم العربية.

فقد شنت فرنسا حرباً عواناً على جمعية العلماء إذ استهدفت أعضائها ومعلميها وبعض المحبين الذين كانوا يساهمون مادياً في بناء المدارس والنوادي في مختلف البلاد، ولم تكن الحرب مقصورة على إصدار قرارات تمنع التعليم، وغلق الصحف ومصادرتها، بل أنها كثيراً ما تتعدى إلى ملاحقة العلماء وتغريمهم وحبسهم ومضايقتهم بكل الوسائل قصد إبعادهم عن النضال الذي آمنوا بجدواه، فوهبوه أنفسهم وهي أغلى ما يملكون¹.

فبعد أن أوقفت الإدارة الاستعمارية صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأغلقت مدارسهم، قامت بعدها بحملة ضد أساتذتها ومصادرة جرائدهم، فأدخلتهم السجون. واعتبرت كل الصحافة العربية الصادرة بالجزائر أجنبية عنها ليس لها أية حرية مثل ما لها في فرنسا، بالإضافة إلى ذلك قام عملاء الإدارة الفرنسية بتشويه سمعة الجمعية عن طريق الدعاية كما سلطت عليها أعدائها من الطرفين وعملائها².

كما تعرض "الشيخ عبد الحميد بن باديس" نفسه للاضطهاد والمطاردة والتضييق عليه من الإدارة الاستعمارية، بقصد تثبيط عزيمته والحيولة بينه وبين مواصلة عمله التربوي المثمر الذي أعد للجزائر جيلين من النساء والرجال المؤمنين الصادقين بعروبتهم وقوميتهم، والمعتزين بثقافتهم وتاريخ بلادهم³. وكذلك "الشيخ البشير الإبراهيمي"، بدوره لم يسلم من قمع الإدارة الاستعمارية، إذ يتم محاكمته مع رئيس جمعية التربية والتعليم لتلمسان طالب عبد السلام، بتاريخ 27 جوان 1938م وإدانته بغرامة

1_العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995م، ص 72.

2_ محمد رابح، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، العدد 6، جامعة تلمسان، الجزائر، 2017م، ص 77.

3_ تركي رابح، المرجع السابق، ص 511.

قيمتها عشر فرنكات، وتبرئة رئيس الجمعية وذلك بتهمة تنظيم مسيرة من محطة القطار إلى مدرسة دار الحديث بدون رخصة¹.

أما عن التضييق الذي مارسه الإدارة ضد رجال الجمعية يمكن الإشارة إلى خبر إبعاد "الأمين العمودي" إلى أفلو، وعندما قام "الطيب العقبي" بإعادة نشر جريدة موقفة، أصدرت السلطات الاستعمارية في حقه عقوبة تمثلت في دفع غرامة مالية قدرت بحوالي 500 فرنك فرنسي، وثم إخضاعه للمراقبة الخاصة لمدة ستة أشهر². حيث نجد أن الإدارة الفرنسية سعت للتضييق على علماء الإصلاح بكل الوسائل خاصة السجن والتغريم حتى تبعدهم عن نضالهم الذي آمنوا به.

إضافة إلى أنه وجدت نشرة معلومات صادرة عن عميد الشرطة، مسؤول الاستعلامات العامة محافظ الشرطة بقسنطينة مؤرخة يوم 8 أكتوبر 1956م، ذكر فيها أن هناك مخبر (جاسوس) أحضر له نسخة من منشور سري موجه إلى شيوخ جمعية العلماء المسلمين، مكتوب باللغة العربية في صفحتين ومقسم إلى ثلاث فقرات، وقد قرأ هذا المنشور أحد مفتشي شرطة الاستعلامات العامة الذين يجيدون اللغة العربية³.

ونظرا لخروج بعض المعلومات من طرف بعض الجواسيس كانت الإدارة الفرنسية تقوم برد فعل عنيف تجاه أفراد جمعية العلماء المسلمين يتمثل في السجن والتضييق وغيرها من الممارسات الاستعمارية، قام مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين بتوجيه منشور إلى الشيوخ يدعوهم فيه إلى تقديم الدعم والمساندة الجماعية للكفاح الذي يخوضه "الخارجون عن القانون" [المجاهدون]، يبدو من خلال هذا التصرف أن الجمعية قررت الخروج علنا، بإعلانها رسميا عن تأييدها للثورة، والوقوف في ضد السياسات الفرنسية ما زاد حدة السياسة الاستعمارية تجاه صحفها وعلمائها⁴.

1 أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920م- 1954م، شهادة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2016م- 2017م، ص 187.

2 محمد رابح، المرجع السابق، ص 76، 78.

3 أرشيف فرنسي مسلم من طرف الأستاذة المشرفة هدى مغراوي، نشرة صادرة عن السلطة الفرنسية حول اصدار عقوبات ضد العلماء المصلحين.

4 المصدر نفسه.

ولما كانت غاية العلماء المصلحين في الجزائر إصلاح المجتمع من كل جوانبه، اتخذوا من الصحافة وسيلة لنشر أفكارهم ومبادئهم بغية بثها في المجتمع، فكان للحركة الإصلاحية التي قادوها صدى واسع وتأثير واضح على أفراد المجتمع في مختلف الجوانب.

لكن هذا التأثير والدور البارز لم يكن بلوغه سهلاً، حيث وقفت العديد من العقبات في طريق المصلحين، وتتنوع ردود الفعل داخليا وخارجيا، فداخليا عمل الطرقيون على كبح حركة العلماء المصلحين بمختلف الوسائل، كما أن الإدارة الاستعمارية لم تقوت حركة العلماء بردا وسلاما فعملت على وضع عدة قرارات وقوانين لقمع ومنع الحركة الإصلاحية.

ورغم مختلف ردود الفعل المختلفة والعقبات المتنوعة التي وضعت للحد من الحركة الإصلاحية، كلها عوامل لم تضعف حماس العلماء المصلحين لكنها عملت على تقوية صيت الحركة الإصلاحية.

الفصل الثالث: الصحافة الاستقلالية ورد فعل الإدارة الاستعمارية منها

المبحث الأول: الصحافة الاستقلالية في الجزائر.

المطلب الأول: ظهور الصحافة الاستقلالية.

المطلب الثاني: أبرز الجرائد الاستقلالية وأهم روادها.

المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية من الصحف الاستقلالية

المطلب الأول: سياسة الغلق والمصادرة للصحف الاستقلالية

المطلب الثاني: سياسة النفي والتضييق على النخب الاستقلالية.

المبحث الأول: الصحافة الاستقلالية في الجزائر.

المطلب الأول: عوامل ظهور الصحافة الاستقلالية:

بعد الحديث عن صحافة التيار الإصلاحي وظهورها في الجزائر، إضافة إلى الدور الذي لعبته على الساحة الوطنية وتأثيرها في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية العربية الإسلامية، وأبرز روادها الذين كان لهم الفضل في إبراز هذا النوع من الصحافة، وتغلغله في أوساط الشعب الجزائري، فهناك نوع آخر كان له كذلك دور بارز في محطات النضال الجزائري، والذي لم يسلم هو الآخر من ظلم وقمع الإدارة الاستعمارية ويتمثل في صحافة التيار الاستقلالي.

إن ظهور صحافة التيار الاستقلالي ارتبط بمجموعة من الأسباب والدوافع التي عملت على بروز وخروج هذا النوع من الصحافة إلى أرض الواقع.

من أبرزها الوعود التي منحتها فرنسا للجزائريين نظير اشتراكهم في الحرب العالمية الأولى، حيث بدأ الرأي العام الجزائري يواجه المشاكل المترتبة على الحرب وفي مقدمتها مصير البلاد العربية، فلهذا لم يكتف الجزائريين بالصحافة الرسمية أو صحافة المعمرين، هذا ما بعث الجزائريين إلى خلق صحافة وطنية جادة تعبر عنهم وتتلاءم مع تطلعاتهم.¹ إضافة إلى رفض هذا التيار للقوانين الفرنسية الاستثنائية حيث تعرض إلى قمع السلطة الفرنسية سواء في الجزائر أو في فرنسا التي قررت حله عدة مرات.²

حيث كانت من أهم المطالب التي ناد بها هذا التيار من خلال صحافته التي سعى لخلقها للكفاح من أجل المطالب التالية:

- إلغاء قانون العار الخاص بالأهالي والإجراءات الاستثنائية.
- العفو عن كل المساجين وعم الموضوعين تحت الرقابة الخاصة أو المبعدين بسبب إخلالهم بقانون الأهالي أو مخالفة سياسته.
- حرية الصحافة والجمعيات والاجتماع.

¹ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 32، 33.

² يوسف مناصرة، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 - 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 112.

الفصل الثالث: الصحافة الاستقلالية ورد فعل الإدارة الاستعمارية منها

- الاستفادة من التعليم في جميع المستويات وإنشاء مدارس باللغة العربية، ونشر كل العقود الرسمية باللغتين العربية والفرنسية معا.¹
- كما كان من أهم الدوافع التي ساعدت في ظهور هذا النوع من الصحافة هي المطالب التي قام من أجلها التيار الاستقلالي وهي:
 - استقلال الجزائر التام.
 - إعادة الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية.²
- كما نجد هناك عوامل أخرى خارجية أثرت في بروز صحافة التيار الاستقلالي ألا وهي هجرات الجزائريين نحو فرنسا، حيث كان له دور سياسي بارز في الساحة الوطنية وأثر في القضية الجزائرية وساهم في بروز هذا النوع من الصحافة،
- حيث أن المهاجرين إلى فرنسا بين 1914 إلى 1919، اكتشفوا حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعييسة في بلادهم، إضافة أن الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة والتساؤل أحيانا، ومن أجل الدفاع عن حقوقهم وجب عليهم الانخراط داخل المنظمات النقابية الفرنسية، إضافة إلى إقبالهم على قراءة الجرائد الشيوعية كالعامل والكفاح الاجتماعي ساهم كل هذا في خلق ذهنية جديدة لديهم وتنمية روح التكتل والتضامن لتنمية مصالحهم المادية.³ وبدأت طليعة العمال المهاجرين الجزائريين تشكل لجان تعاون، وبدأت بعض الشخصيات تبرز أمثال: عبد القادر بلغول، مصالي الحاج... وغيرهم، وأنشئ نجم شمال إفريقيا في سنة 1926م حيث أن الحزب الذي أنشأه الشباب الجزائري الرافضين للاستعمار بدأت تبرز منهم أهم الصحف التي كان هدفها توعية الشعب لجرائم الاستعمار وبأهمية الاستقلال.
- حيث في سنة 1930م أصدر الحزب جريدة الأمة التي صارت جريدة إعلام وتكوين وكفاح حيث ساعدت في تكوين الوطنيين الأوائل، ومن خلالها طفقت الوطنية الجزائرية تستوحي نماذجها

¹ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 - 1939، تر: أمحمد بن الباز، ج 1، طبعة خاصة، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص 267.

² بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 69.

³ عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 - 1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 16، 17.

من طرف زعماء القومية العربية، حيث كانت الوطنية العربية تشكل الطريق المثلى للجزائريين الذين كانوا يحلمون باسترجاع دولة الأمة الجزائرية.¹

كلها عوامل ساعدت في سطوع صحافة التيار الإستقلالي حيث بدأت تصدر مجموعة من الجرائد التي هدفها نشر أفكار الحرية، حيث بعد جريدة الأمة أخذ التيار الإستقلالي يصدر العديد من الجرائد التي تصب أهدافها في نفس الإتجاه.

المطلب الثاني: أبرز الجرائد الإستقلالية وأهم روادها.

1-أبرز جرائد التيار الإستقلالي:

من أجل بث أفكار التيار الإستقلالي ونشرها في أوساط الشعب الجزائري، سعت النخب في إصدار العديد من الجرائد الإستقلالية نذكر من بينها:

جريدة الإقدام²:

تأسست جريدة الإقدام بعاصمة الجزائر سنة 1919م، كانت تعالج آفات المجتمع، وتتناهض السياسة الإستعمارية بالبلاد وتندد بالخونة والعملاء.³ تم إصدارها من طرف "الأمير خالد" حيث كانت تحتوي على صفحتين باللغة العربية وأربع صفحات باللغة الفرنسية، حيث كانت جريدة الإقدام تعرب دائما عن إتجاهها الوطني الواضح رافضة التجنس رفضا قاطعا، ومقاومة نزعة المعمرين "الكولون" العنصرية الحاقدة، ونظرا لموقفها واسلوبها الصريح جعل الإدارة الفرنسية تسعى لغلقها 1923م.⁴

جريدة الإقدام الباريسي:

صدر أول عدد في أكتوبر 1926م، وصدر من هذه الجريدة ثلاثة أعداد كانت تطبع في دار النقابات في باريس، تحت إشراف "محمد معروف" عضو اللجنة المركزية الأولى للنجم، وكانت الجريدة تصدر باللغتين العربية والفرنسية، وكانت لهجتها شديدة حيث كانت تدعو المسلمين إلى الثورة ضد فرنسا،

¹ الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المرجع السابق، ص 60.

² ينظر ملحق ص 48.

³ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 65.

⁴ محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 53، 54.

ما أدى إلى توقيفها في الأول من فيفري 1927م، ولكن سرعان ما عاودت الظهور باسم آخر وهو الإقدام الشمال الإفريقي.¹

جريدة الأمة²:

صدر أول عدد من جريدة الأمة لسان حال نجم شمال إفريقيا في أكتوبر 1930م، ولم يرد فيها بالعربية سوى آيات قرآنية المكتوبة في داخل الهلال القائم إلى يمين اسم الجريدة، ومدير الجريدة السياسي مصالي الحاج، ورئيس تحريرها أماش عمار والمدير المسؤول هو السي الجيلالي. كانت الأمة تصدر مرة في الشهر وقد لقت نجاحا سريعا في التوزيع، إذ تطورت من 12000 نسخة عام 1932م إلى 44000 نسخة عام 1934م، لذلك حولها المشرفون عليها إلى جريدة أسبوعية.³ وكانت هاته الجريدة الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال في المدن الكبرى مثل الجزائر، عنابة، قسنطينة، تلمسان، وتركز بالأخص نشاطها على ضرورة العمل والتضحية في سبيل الوطن والاستقلال، ونظرا لنشاطها الفعال وجدت عدة مضايقات.⁴ من طرف السلطات الفرنسية ما أدى لحلها عديد المرات، ثم تعود إلى الساحة الصحفية مرة أخرى إلى أن تم حلها نهائيا سنة 1948م، حيث ظلت تدعو إلى الاستقلال التام.⁵

جريدة الشعب⁶:

هي لسان حال حزب الشعب الجزائري محررها مفدي زكرياء ومحمد قنانش صدر منها عددان، اعتقل محررها الأول بعد صدور العدد الأول، ومحررها الثاني بعد صدور العدد الثاني، ظهرت يوم 28 أوت 1937م.⁷ صدر منها عددان في الواقع العدد الأول في 27 أوت 1937م، وهو يكاد يكون

¹ أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 246.

² ينظر ملحق ص 49.

³ المرجع نفسه، ص 248، 249.

⁴ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 41.

⁵ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 44.

⁶ ينظر ملحق ص 50.

⁷ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 186.

مفقودا، أما العدد الثاني فقد صودر قبل نزوله إلى الأسواق في 20 سبتمبر 1937م وهو نفس اليوم الذي صدر فيه قرار منع الجريدة.

وردت في الجريدة عديد العناوين التي تبنت رغبة الشعب ورفضه للاستعمار منها "صرخة الشعب"، "الشعب يتكلم" وغيرها من العناوين.¹

جريدة المنار:

جريدة نصف شهرية سياسية، ثقافية، يديرها ويحررها "محمود بوزوزو" وصدرت في 23 مارس 1951م.² كانت مستقلة في الظاهر لكنها تابعة للحزب وقد إستمرت تصدر من مارس 1951م إلى نوفمبر 1953م ثم توقفت.³

من بين أهم أهداف هذه الجريدة سعيها إلى تحقيق حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها، إذ ترى أن الإستقلال حق طبيعي للأمم، كما تؤكد على أن الإستقلال الحقيقي يكمن في تمتع الأمة بالحق التام في تقرير مصيرها.⁴ كما عالجت الجريدة مجموعة من القضايا الاجتماعية كقضايا الشباب وقضايا المرأة وغيرها من قضايا الوطن العربي.

2-أهم رواد جرائد التيار الإستقلالي:

مصالي الحاج:

ولد "مصالي الحاج" في 16 ماي 1898م في تلمسان في عمالة وهران، والده "الحاج أحمد مصالي" وأمه "فطيمة صاري".⁵ كانت حياته كما يبدو في صغره حياة معاناة وفقر، حيث كان مصالي يتنقل

¹ أحمد الخطيب، حزب الشعب، المرجع السابق، ص 252.

² مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 188.

³ عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 45.

⁴ راضية قوفي، محمود بوزوزو مسيرة جريدة المنار وقضاياها، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2021، 2022م، ص 174.

⁵ مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعرامي، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2007م، ص 9.

من عمل لآخر وهو مازال صغيرا فيتخلى عن دراسته ثم يداعبه الحنين للعودة للدراسة مرة أخرى.¹ وكان "مصالي الحاج" من مؤسسي نجم شمال إفريقيا في مارس 1926م، رفقة "الحاج علي وسي الجيلالي" حيث كان مصالي رئيسا وأميناً عاماً للحزب، كما تعرض مصالي الحاج رفقة أعضاء الحزب إلى جملة من المضايقات من طرف الإدارة الفرنسية، وبعدها في مارس 1937م أسس حزب الشعب الجزائري، وهنا بدأ يزداد نشاطه السياسي فتعرض للسجن والنفي والتغريم من طرف الإدارة الفرنسية،

واستمر نضال مصالي الحاج بين مضايقات الإدارة الفرنسية وإصراره على العمل السياسي كل مرة بشغف.² حيث توفي مصالي في فرنسا سنة 1974م، لينقل جثمانه إلى مسقط رأسه بتلمسان ودفن هناك.³

مفدي زكرياء :

"مفدي زكرياء بن سليمان" من مواليد 12 جمادى الأولى سنة 1325هـ، الموافق لأفريل 1908م، ببلدة بني يزقن بغرداية، وفي السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة مقر تجارة والده. بدأ العمل السياسي في أوائل الثلاثينات ضمن صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وحزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم جبهة التحرير الوطني.⁴ كان "لمفدي زكرياء" نشاط أدبي وسياسي حافل حيث إنه شارك في العديد من الجرائد، حيث أنه كان ضمن الهيئة المشرفة على جريدة الشعب وكان صاحب الامتياز في هذه الجريدة.⁵

واكب إنتاجه الفكري والأدبي تاريخ الجزائر الحديث، ابتداء من سنة 1925م إلى أن توفاه الأجل يوم 2 رمضان 1397هـ الموافق لـ 17 أوت 1977م، ودفن في بلده الأصلي بني يزقن.⁶

¹ أحمد الخطيب، حزب الشعب، المرجع السابق، ص 115.

² مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 135-239.

³ Benjamine Stora, Messali Hadj 1898- 1974, editions L harmattan, Paris, p 282.

⁴ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 11، 12.

⁵ أحمد الخطيب، حزب الشعب، المرجع السابق، ص 252.

⁶ مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 12.

محمود بوزوزو:

ولد "محمود بوزوزو بن علي" في العاشر من جمادى الأولى لعام 1336هـ الموافق لـ 22 فبراير 1918م في مدينة العلم بجاية، عرف بأنه من عائلة لها مقاما في التربية والعلم والأخلاق العالية.¹ والمتبع لحياته ومسار تعليمه يلاحظ تلك العصامية والرغبة الشديدة في التحصيل العلمي، اتصف بوزوزو بعدة صفات فقد كان مهتما بالتحصيل العلمي والمعرفي، حيث كانت له مساهمة فعالة في جريدة المنار حيث كانت كتاباته ذات التوجه العربي الإسلامي، خاصة منها الداعية إلى الوحدة الوطنية من أجل تحقيق الاستقلال.²

كان "محمود بوزوزو" من رواد الحركة الكشفية الإسلامية حتى صار مرشدا عاما لها، ويعد من رواد الصحافة الجزائرية من خلال مقالاته في جريدة البصائر ثم المنار، توفي في 27 سبتمبر 2007م عن عمر يناهز 89 عاما ودفن بمسقط رأسه بجاية.³

المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية من الصحف الاستقلالية

نظرا للتأثير البارز الذي أحدثته في أوساط الشعب الجزائري حيث عملت النخب الإستقلالية من خلال الصحافة على توعية الشعب الجزائري بجرائم المستعمر، وبضرورة وأهمية السعي لتحقيق الاستقلال، وهذا كله ولد رد فعل عنيف من طرف الإدارة الفرنسية ظهر في عدة مظاهر منها الغلق والمصادر وصولا إلى النفي والتغريم وغيرها.

المطلب الأول: سياسة الغلق والمصادرة للصحف الاستقلالية

نظرا للدور الفعال الذي لعبته صحافة التيار الاستقلالي، سعت الإدارة الفرنسية لخنق هذا النوع من الصحافة بالاعتماد على وسائل عديدة، حيث مهما اختلفت ردود الفعل يبقى الهدف واحد، وهو طمس معالم الهوية الجزائرية.

¹ أبو بكر الصديق حميدي، المسار النضالي والسياسي للشيخ محمود بوزوزو 1918م-2007م، المجلة التاريخية الجزائرية،

المجلد 3، العدد 2، الجزائر، 2019م، 215.

² راضية قوفي، المرجع السابق، ص 40.

³ أبو بكر الصديق حميدي، المرجع السابق، ص 214.

حيث كان رد فعل الإدارة الفرنسية تجاه أول جريدة وهي جريدة الإقدام والتي كانت صريحة في إتجاهها، رافضة للتجنيس رفضا قاطعا مقاومة نزعة المعمرين العنصرية الحاقدة، ولكن موقف الإقدام من المعمرين والخونة وأسلوبها الصريح في ملاحقتهم، أعطى الفرصة للنائب العام في قسنطينة أن يرفع شكوى ضد الجريدة لدى محكمة الجنج متهما إياها بنهك الأعراض، فحكمت المحكمة على الجريدة بألف فرنك غرامة وخمسة آلاف فرنك تعويضات ثم المصاريف الباهظة، فأرهب "الأمير خالد" وجريدته لهذا المبلغ، فتوقف الإقدام على الصدور نهائيا في مارس 1923م بعد أن صدر منها حوالي 120 عدد.¹ إضافة إلى جريدة الإقدام التي أصدرها "الأمير خالد"، نجد لهجة الإقدام الباريسي الشديدة التي جعلت السلطات تمنع بيعها في المغرب الأقصى، ثم منعت عن الصدور بقرار وزاري بتاريخ الأول من أبريل 1927م.²

حيث عملت على ضرب الصحف ذات التأثير الكبير في أوساط الشعب الجزائري، حيث سعت لكبح نشاطها بكل الوسائل المتاحة أمامها، خاصة أن اغلب الصحف الاستقلالية كانت بلهجة شديدة وقاسية في مقالاتها ضد فرنسا، هذا ما جعل الإدارة الفرنسية تضرب كل صحيفة تقف ضد سياساتها. من بين أهم الجرائد أيضا التي تعرضت للتضييق من طرف الإدارة الفرنسية، نجد جريدة الأمة التي صدرت عام 1930م، كان مديرها السياسي "مصالي الحاج" حيث عملت منذ صدورها إلى العمل على تثقيف الجماهير ونشر مبادئ وأهداف النجم، ونتيجة لنشاطها تعرضت إلى عدة ضغوطات من قبل الإدارة الفرنسية كالمصادرة والحجز وغلق أكشاك بيعها.³ ومع تزايد نشاط حزب الشعب واقترب الحرب العالمية الثانية ازدادت مخاوف فرنسا، حيث قامت سلطات الاحتلال في 21 أوت 1939م بمنع كل من جريدتي الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور.⁴ إضافة إلى جريدة المنار الجزائرية التي لم تسلم أيضا من الصعوبات التي كانت تواجهها الصحافة العربية في الجزائر من جانب السلطات الإستعمارية.⁴

¹ محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 53، 55.

² عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م، 1939م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 103.

³ شبيب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939، 1945 دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية، شهادة دكتوراه، جامعة وهران 1، الجزائر، 2014، 2015، ص 21.

⁴ راضية قوفي، المرجع السابق، ص 206.

وكل هذه السياسات تجاه الصحف الإستقلالية من طرف الإدارة الفرنسية يعود إلى شدة تأثيرها وتغلغلها في أوساط الشعب، حيث إستمرت حملة الضغوطات على الصحف الجزائرية من طرف المستعمر الذي كان يقف بالمرصاد لكل صحيفة جزائرية لا تسبح بحمد فرنسا.

المطلب الثاني: سياسة النفي والتضييق على النخب الإستقلالية.

رغم سعي الإدارة الفرنسية لطمس ووقف أي جريدة أو صحيفة جزائرية من الصدور، لم يسلم أصحاب هذه الصحف من رد فعل المستعمر الذي عمل على التضييق عليهم من خلال عدة ممارسات عنيفة.

حيث نجد أن "الأمير خالد" كان من الأوائل الذين صاغوا برنامج ومطالب وجدت فيها الجماهير مطامحها الأكثر عمقا، ولهذا قد تسبب العمل الوطني لخالد في نفيه إلى مصر ثم فرنسا.¹ حيث تم إبعاد عن الجزائر للاستقرار بعض الوقت في الإسكندرية بمصر، ثم ليذهب للاستقرار في سوريا إلى أن وفاه الأجل عن عمر يناهز الواحد والستين سنة في شهر جانفي من عام 1936م.²

كما تم في 14 ماي 1935م إصدار أحكام ضد "مصالي الحاج" بسنة سجن وغرامة مائتي فرنك، بتهمة تحريض الجنود الجزائريين على العصيان، وذلك بسبب الحملة الكبيرة التي قادها على لسان جريدة الشعب الجزائري ضد التعسف الفرنسي.³ ونجد أن شخصية "مصالي الحاج" قد تعرضت لعدد المضايقات من طرف الإدارة الفرنسية حيث في كل مرة يصدر في حقه قرار اعتقال نظرا لنشاطه السياسي الهام، حيث في 27 أكتوبر 1937م تم اعتقال "مصالي الحاج" مع أبرز قادة الحزب وقد كانت الدوافع غير جدية، وتلتها في 4 نوفمبر 1937 وحكمت محكمة الجنج على "مصالي ومفدي زكرياء" بعام حبسا، إضافة إلى بعض العناصر، وقد حرم جميعهم من حقوقهم المدنية وحقوق المواطنة والحقوق السياسية.⁴

¹ الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 54.

² جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص 183.

³ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930، 1945، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص 133.

⁴ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 768.

فعملت الإدارة الفرنسية على حرمانهم من حقوقهم كلها حتى تمنعهم من ممارسة نشاطاتهم الصحفية التي كانت ضد فرنسا، كما عملت على فرض غرامات مالية باهظة تدري أن النخب لن يستطيعوا دفعها، وبها يمكنها حل وغلق أغلب الصحف وخنق نشاطها.

نجد أن هذه السياسات القمعية لم يسلم منها أي شخصية كانت قريبة أو بعيدة عن التيار الاستقلالي، حيث كانت الإدارة الفرنسية تفرض عقوبات جماعية ضدهم، ونظرا أن جريدة الأمة كانت تسعى لفضح الأساليب القمعية فقد تسببت حملاتها في محاكمة واعتقال المشرفين عليها، إضافة إلى عمليات القمع وحملات الاعتقال والسجن.¹ حيث في أوت 1935م صدرت أحكام مختلفة ضد "سي الجيلالي" المشرف على جريدة الأمة بثلاث سنوات سجنا ومائة فرنك غرامة.²

فنجد أن أغلب ردود الفعل الاستعمارية تجاه النخب لم تستهدفهم بذاتهم فقط، بل وصل الأمر للتضييق على أهلهم أيضا، وذلك من أجل كبح عزيمتهم وثيهم عن الطريق الذي سلكوه من أجل الوقوف في وجه السياسات الاستعمارية.

حيث لم يسلم صاحب جريدة المنار "محمود بوزوزو" من المضايقات حيث تعرض للغرامة والسجن والتهديد بالنفي، والملاحقة والاستجوابات البوليسية، حيث وضعت الإدارة شرطيان يترددان على منزله كل مساء ويقلقانه في شهر رمضان المعظم، إضافة إلى إزعاج أهله في غيابه.³

كل هاته السياسات التي مارستها الإدارة الفرنسية من أجل طمس معالم الهوية الجزائرية، وقمع الجزائريين وإبعادهم عن هدفهم الأسمى وهو تحقيق الاستقلال واسترجاع أراضيهم وحقوقهم المسلوبة والمغتصبة منهم، لكن كل محاولات المستعمر لم تنثي الجزائريين عن الصمود في وجه كل الصعاب والعقبات من أجل بروز غايتهم الأهم وتحقيق أهدافهم حتى ولو كان الثمن أرواحهم، حيث أن التيار الاستقلالي وصحافته ورواده ظلوا صامدين في وجه أي تعسف وظلم من طرف الإدارة الفرنسية.

¹ عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 70، 71.

² المرجع نفسه، ص 171.

³ راضية قوفي، المرجع السابق، ص 198.

الحاتمة

على ضوء دراستي لموضوع " السياسة الاستعمارية تجاه صحافة التيار الإصلاحي والاستقلالي 1919م - 1954م " تمكنت من الوصول إلى جملة من الاستنتاجات:

نجد أن ظهور الصحافة في الجزائر كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالوجود الفرنسي في الجزائر، حيث كان للصحافة الفرنسية دور كبير في ظهور الصحافة العربية الجزائرية، وذلك من خلال مجموعة من العوامل المساعدة في ظهورها.

عليه نجد أن الجزائر قد استمدت النشاط الصحفي وممارسته انطلاقا من الصحافة الفرنسية التي حطت مع أولى الحملات الاستعمارية ضد الجزائر سنة 1830م، حيث أن الجزائريين قد تأثروا بالنشاط الصحفي الفرنسي ولا يغفل عن دور الصحف والمجلات العربية التي كانت تتسرب للجزائر، إضافة إلى النهضة العربية الإصلاحية التي ظهرت لدى دول المشرق وروادها التي ربطتهم علاقات مع علماء الجزائر.

إن الصحافة العربية الجزائرية هي أحد وسائل الكفاح التي اعتمد عليها الشعب الجزائري، من أجل تصديه للوجود الفرنسي في الجزائر، فنجد أن هذا النوع من الصحافة تنوع حسب تيارات الحركة الوطنية، ومن أبرز الصحف التي كان لها تأثير على الشعب الجزائري هي الصحافة الإصلاحية والاستقلالية، التي سعى روادها لمحاربة السياسات الاستعمارية ونشر الوعي الوطني في أوساط الشعب.

لعبت الصحف والجرائد دور فعال في نهضة المجتمع الجزائري وتوعيته، من خلال صحف التيار الإصلاحي والاستقلالي، حيث سعى العلماء المصلحين لإصلاح المجتمع الجزائري من الفساد الذي عمل المستعمر لإغراق المجتمع الجزائري فيه، وعملوا على توعية الشعب الجزائري بأهمية الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية، كن سعت النخب الاستقلالية لتوعية الشعب بأهمية الوقوف في وجه المستعمر الذي يسعى لإلغاء الدولة الجزائري وطمس معالمها، حيث عملوا من خلال صحافتهم لفضح جرائم وسياسات المستعمر في الجزائر.

حيث نجد رواد الصحافة الإصلاحية والاستقلالية عملوا على إصدار جملة من الجرائد والصحف، لمعالجة مختلف القضايا التي تمس بالمجتمع الجزائري وتسعى للحفاظ على الهوية الوطنية، وإشراك وتوعية الشعب الجزائري بجرائم المستعمر الذي يسعى لإلحاق الجزائر بفرنسا، وإلغاء الكيان العربي الإسلامي بها.

في ظل هبت رواد الصحافة عملت الإدارة الفرنسية من أجل ضرب وخنق هذا النوع من الصحافة، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات القمعية التعسفية من خلال غلق الصحف ومصادرتها وضرب كل ما له علاقة في نشر الوعي الوطني في أوساط الشعب.

حيث سعت لإصدار جملة من القوانين والمراسيم التي تجرم المقالات الصحفية الجزائرية التي تمس بفرنسا وتقضح جرائمها، ولا تسبج بحمدها حيث تم فرض مجموعة من العقوبات عليها حيث وصل لخنق بعض الصحف قبل خروجها للنور.

كما لم يسلم رواد الصحف الجزائرية من رد فعل الإدارة الاستعمارية، التي سعت بكل قواها لإبعادهم عن هدفهم الأساسي وهو رفض الوجود الفرنسي ومحاربته، حيث سعى المستعمر لفرض مجموعة من العقوبات ضد رواد الصحف الإصلاحية والاستقلالية.

مارست الإدارة الفرنسية وفرضت جملة من السياسات ضد هؤلاء النخب الجزائرية، حيث عملت للتضييق عليهم بكل الوسائل من خلال المراقبة البوليسية، وشن حملات اعتقال وسجن ضدهم، إضافة إلى فرض غرامات مالية متعددة وباهظة من أجل إثقال وإرهاق كاهلهم لاستلامهم وتوقفهم عن إصدار الصحف.

إضافة إلى هاته السياسات عملت لنفي النخب الجزائرية نحو العديد من المناطق، من أجل إبعادهم عن الساحة الوطنية، ولفت نظرهم عن أهدافهم التي سطروها من أجل طرد المستعمر ومحاربته عن طريق الكفاح الثقافي.

كل هاته السياسات القمعية والإجراءات التعسفية لم تنتهي للجزائريين من عزيمة، ولم تبعدن عن هدفهم الأسمى الذي سعوا لتحقيقه وهو طرد المستعمر الفرنسي، وإقامة دولة جزائرية مستقلة من شمالها إلى أقصى صحرائها.

كل السياسات التي مارستها الإدارة الفرنسية من أجل طمس معالم الهوية الجزائرية، وقمع الجزائريين وإبعادهم عن هدفهم الأسمى وهو تحقيق الاستقلال واسترجاع أراضيهم وحقوقهم المسلوبة والمغتصبة منهم، لكن كل محاولات المستعمر لم تنتهي الجزائريين عن الصمود في وجه كل الصعاب والعقبات من أجل بروز غايتهم الأهم وتحقيق أهدافهم حتى ولو كان الثمن أرواحهم، حيث أن التيار الاستقلالي وصحافته ورواده ظلوا صامدين في وجه أي تعسف وظلم من طرف الإدارة الفرنسية.

الملاحق

الملحق رقم 01: جريدة المنقذ.

الطبعة ١١ في ١١ طوية ١٩١٣ م ٢٠ جويلية ١٩١٣ م
 جريدة بربرية، بطبعة على اعداد الالاف الطرية بطبعة في المبرورطية

العدد ٢٠ من السنة الاولى العدد ١٠٠

المنقذ

الطبعة ١١ في ١١ طوية ١٩١٣ م ٢٠ جويلية ١٩١٣ م
 جريدة بربرية، بطبعة على اعداد الالاف الطرية بطبعة في المبرورطية

تسليم على هذا الصلح
 وبتسليم الصلح على هذا
 في المبرورطية
 في المبرورطية
 في المبرورطية

المنقذ

تسليم على هذا الصلح
 وبتسليم الصلح على هذا
 في المبرورطية
 في المبرورطية
 في المبرورطية

الطبعة ١١ في ١١ طوية ١٩١٣ م ٢٠ جويلية ١٩١٣ م
 جريدة بربرية، بطبعة على اعداد الالاف الطرية بطبعة في المبرورطية

المنقذ

الطبعة ١١ في ١١ طوية ١٩١٣ م ٢٠ جويلية ١٩١٣ م
 جريدة بربرية، بطبعة على اعداد الالاف الطرية بطبعة في المبرورطية

تسليم على هذا الصلح
 وبتسليم الصلح على هذا
 في المبرورطية
 في المبرورطية
 في المبرورطية

المنقذ

تسليم على هذا الصلح
 وبتسليم الصلح على هذا
 في المبرورطية
 في المبرورطية
 في المبرورطية

المصدر: جريدة المنقذ، السنة الأولى، العدد الأول، 11 ذي الحجة 1343هـ، ص 5.

الملحق رقم 02: جريدة الشهاب.

الجزء الرابع	ج ٤: م ١٣	المجلد الثالث عشر
فل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين	 أنشئت سنة ١٣٤٣	ادع الى سبيل ربك بالحكمة والوعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن
قسنطينة	ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ	١١ جوان ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

دعوة

جُمُوعَةُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالْجَزَائِرِ وَأَصُولُهَا

١. الاسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده ، وارسل به جميع رساله ،
وكلمه على يد نبيه محمد الذي لا نبي من بعده
٢. الاسلام هو دين البشرية الذي لا تسعد الا به وذلك لانه :
— أولا — كما يدعو الى الاخوة الاسلامية بين جميع المسلمين — يذكر
بالاخوة الانسانية بين البشر اجمعين

السنة الأولى عدد ١

ثمن النسخة ٥٠ صانديا

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

لثلاثة أشهر ٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات

بسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها

الطبيب المعنى

بـ (نادى الترقى)

رقم ٩ يطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قذ لا

يساريا في ايام الحرب
لا لانها كما تنظرون ولا تأملون فان الاتمة المستدلية على النفوس حجاب كفيف يحول دون رؤية الحق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاقم من مناهضتهم المعيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتفتح بشيء من الحق الا ما لا يخاف فيه ولا يقي معه . ولعصر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشرعية والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرر ما فيه حتى الحبر ومن الشرح ان تنال منها من الحقوق كغناه ما قامت به من الراجبات

استكثرتم على الجزائر ان تنسكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ تنبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون .

حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية اياه فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اولى ثرائها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

لم ها لكم ان يكون في اياه الجزائر الفرنسيه من لا ينزح من مبدته وعيد ولا وعيد ولا

اللائقة بسمة فرنسا ومدنيها وارتبها للشعوب وتنقيها فاذا كان هذا ما يتقنون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يساروا اليها وقد دلوا على رجعية فيهم وجود لا يتساوى مع المبادئ الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . انتكروا في الهند جمعيات العلماء تقدم باعمالها بنهاية الحرية والمناه مشرات من الصين تحت السلطة الانجليزية القاسية وتعيق صدوركم انتم عن تصكرون جهة واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت الابدائي الجمهورية العادلة للتمعة بطولها على الاسم فتنازعوها وهي ما تزال في المهد افطنتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حبر فرنسا المبدلة ثم لا تنهض بحجب فرنسا تحت كنفها يدعها في يدها فتاة لها من الجلال والهيبة ما لكل فتاة انجبها اورجها مثل تلك الام انعطأت به هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالرئيس المرعوب بعدتهم العلميين الكون في نهضات الام بعضها بعض عند الاختلاط او التباور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع . انظروا شيئا الى ما حوالبكم من الامم وتاملوا نيا تنادي به الشعب وما تملنه من مطالب فانكم اذا نظرتهم وتاملتم حدثم لهذه الجزائر الفتية تعضها العادة وتكسها المثلين بفراسا وارتباطها القوي ببلادها وعداها نفسها جزما منها وتصرها لطلبها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر الحقين ، والعبادة والسلام على سيدنا محمد ، اسام المتقين . وقدوة الصالحين الصالحين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان . وعلينا معهم الى يوم الدين .
وعد فعل اسم الله ربنا وبمعرفته وحده نستأنف المسير في خطتنا . ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) لسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع وحطت تلك القيود والاعلال التي احكم صنعها دعاء الفتنة وحاك حبال دوائها يد المفرنزين (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) لقطع طرفا من الذين كفروا او يكذبهم فيقلبوا خاتين)

اما خططنا التي منسب عليها فهي تلك الخطوة المعلومة والبيئة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكسي لا نذهب بالتقاري بعيدا او نخيله على معدوم غير معلوم ننقل اه هنا الكلفة القسبة الواضحة التي حررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المطلة فان فيها ما يشفي العليل ويرى القليل حيث يقول . « وبعد فما ينقم علينا الناقدون ؟ انيقون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة



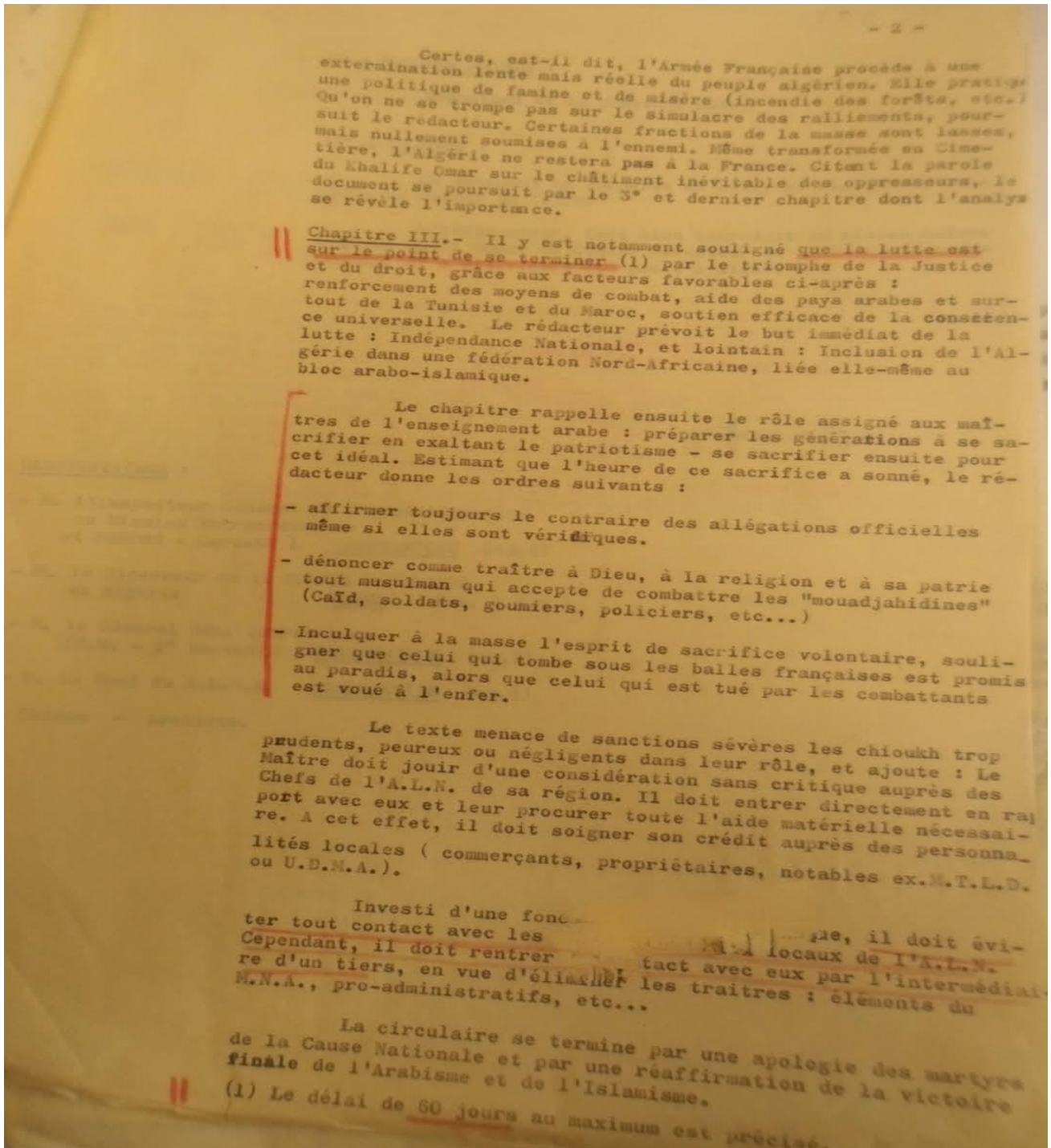
المصدر: محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ط 2، قصر المعارض، الجزائر، 2006م، ص 54.



المرجع: زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-1939م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 107.

المرجع: محمد قناش، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.

الملحق رقم 07: وثيقة أرشيفية.



المصدر: وثائق أرشيفية فرنسية مسلمة من الأستاذة المشرفة مغراوي هدى، نشرية صادرة عن السلطة الفرنسية حول اصدار عقوبات ضد العلماء المصلحين.

- 2 -

Certes, est-il dit, l'Armée Française procède à une extermination lente mais réelle du peuple algérien. Elle pratique une politique de famine et de misère (incendie des forêts, etc.). Qu'on ne se trompe pas sur le simulacre des ralliements, poursuit le rédacteur. Certaines fractions de la masse sont lasses, mais nullement soumises à l'ennemi. Même transformée en Cimetière, l'Algérie ne restera pas à la France. Citant la parole du Khalife Omar sur le châtiment inévitable des oppresseurs, le document se poursuit par le 3^e et dernier chapitre dont l'analyse se révèle l'importance.

|| Chapitre III.- Il y est notamment souligné que la lutte est sur le point de se terminer (1) par le triomphe de la Justice et du droit, grâce aux facteurs favorables ci-après : renforcement des moyens de combat, aide des pays arabes et surtout de la Tunisie et du Maroc, soutien efficace de la consécration universelle. Le rédacteur prévoit le but immédiat de la lutte : Indépendance Nationale, et lointain : Inclusion de l'Algérie dans une fédération Nord-Africaine, liée elle-même au bloc arabo-islamique.

Le chapitre rappelle ensuite le rôle assigné aux maîtres de l'enseignement arabe : préparer les générations à se sacrifier en exaltant le patriotisme - se sacrifier ensuite pour cet idéal. Estimant que l'heure de ce sacrifice a sonné, le rédacteur donne les ordres suivants :

- affirmer toujours le contraire des allégations officielles même si elles sont véridiques.
- dénoncer comme traître à Dieu, à la religion et à sa patrie tout musulman qui accepte de combattre les "moudjahidines" (Caïd, soldats, goumiers, policiers, etc...)
- Inculquer à la masse l'esprit de sacrifice volontaire, souligner que celui qui tombe sous les balles françaises est promis au paradis, alors que celui qui est tué par les combattants est voué à l'enfer.

Le texte menace de sanctions sévères les chioukh trop prudents, peureux ou négligents dans leur rôle, et ajoute : Le Maître doit jouir d'une considération sans critique auprès des Chefs de l'A.L.N. de sa région. Il doit entrer directement en rapport avec eux et leur procurer toute l'aide matérielle nécessaire. A cet effet, il doit soigner son crédit auprès des personnalités locales (commerçants, propriétaires, notables ex.M.T.L.D. ou U.D.N.A.).

Investi d'une fonction, le Maître, il doit éviter tout contact avec les g... locaux de l'A.L.N. Cependant, il doit rentrer en contact avec eux par l'intermédiaire d'un tiers, en vue d'éliminer les traîtres : éléments du M.N.A., pro-administratifs, etc...

La circulaire se termine par une apologie des martyrs de la Cause Nationale et par une réaffirmation de la victoire finale de l'Arabisme et de l'Islamisme.

|| (1) Le délai de 60 jours au maximum est précisé.

II.- MESURES PRISES :

Rédaction de la présente note.

III.- OPINION :

Ce document ne comporte ni date, ni signature, mais porte un cachet du F.L.N.

L'informateur, fort bien introduit en milieu Oulama affirme qu'il émane du Comité Directeur de l'Association des Oulama. Il a d'ailleurs été posté à Alger.



Signature

Jean FACHOT

DESTINATAIRES :

- M. l'Inspecteur Général de l'Administration
en Mission Extraordinaire
(PREFET - Cabinet) CONSTANTINE (ex.1)
- M. le Directeur de la SURETE NATIONALE
en Algérie ALGER (ex. 2.3.4.)
- M. le Général Cdt. la Division
(E.N. - 2° Bureau) CONSTANTINE (ex.5)
- M. le Chef du S.L.N.A. CONSTANTINE (ex.6)
- Chrono - Archives.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- القرآن الكريم:

-سورة الأحزاب، الآية 21.

-سورة الأنعام، الآية 104.

2- الجرائد:

- جريدة البصائر، السنة الأولى، العدد 1، 27 ديسمبر 1935م.

- جريدة الشهاب، الجزء الرابع، المجلد 13، 11 جوان 1937م.

- جريدة المنتقد، السنة الأولى، العدد الأول، 11 ذي الحجة 1343هـ.

- عبد الحميد بن باديس، بواعثنا، عملنا، حطتنا، غاييتنا، جريدة السنة النبوية المحمدية، العدد 1، مارس 1933م.

3-الأرشيف:

-وثائق أرشيفية مأخوذة من الأستاذة المشرفة هدى مغراوي، نشرية صادرة عن السلطة الفرنسية خول اصدار عقوبات ضد العلماء المصلحين.

4-الكتب:

بالعربية:

-البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جم، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

-مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعرامي، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2007م.

-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

بالفرنسية:

- Benjamine Stora, Messali Hadj 1898- 1974, editions L harmattan, Paris.

ثانيا: المراجع:

1-الكتب:

- فائق بطي، صحافة العراق "تاريخها، وكفاح أجيالها"، مطبعة الأديب البغدادية، العراق، 1968م
- محمد قناناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939م، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.
- يحي بوعزيز، سياسات التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
- يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919- 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930، 1945، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.
- أحسن تليلاني، جريدة النجاح حقيقتها ودورها، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.
- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ط 2، دراسات وبحوث الملتقى الوطني للإعلام والإعلام المضاد، الجزائر، 2009م.
- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- الزبير سيف الإسلام، رواد الصحافة الجزائرية، ط 1، مطابع الشعب، القاهرة، مصر، 1981م.

- العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995م.
- المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، الجزائر، 2010م.
- بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط 2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1983م.
- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط 5، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007م.
- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.
- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 - 1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م، 1939م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- عبد الرحمن الرافعي، جمال الدين الأفغاني باعث نهضة الشرق 1838م - 1897م، مؤسسة هنداوي، السعودية، 1961م.
- عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004م.
- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م - 1945م، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
- عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889م - 1965م، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

- علي كنعان، الصحافة مفهومها وأنواعها، ط 1، دار المعتز، الأردن، 2013م.
- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925م - 1940م، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.
- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر 1954 - 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية 1900 - 1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ت.
- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 - 1939، تر: أمحمد بن الباز، ج 1، طبعة خاصة، دار الأمة، الجزائر، 2011م.
- محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847م - 1954م، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.
- محمد عمارة، المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2005م.
- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003م.
- نور الدين أبو لحية، الإصلاح الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي (دراسة علمية حول الغزالي ومنهجه الإصلاحي)، ط 2، دار الأنوار، د م، 2016م.
- يسلي مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920م - 1945م، دار الأمل، ط 5، الجزائر، 2012م.
- 2-المقالات العلمية:**
- أبو بكر الصديق حميدي، المسار النضالي والسياسي للشيخ محمود بوزوزو 1918م - 2007م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، العدد 2، الجزائر، 2019م.

-الجمعي حجام، الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي -المقاومة الثقافية للترسانة الحربية-، مجلة المعارف، ع 15، أم البواقي، الجزائر، د ت.

-أمال معوشي، الصحافة الإصلاحية في الجزائر وأهم انشغالاتها (جريدة المنتقد أنموذجا 1925م) / مجلة المصادر، مجلد 18، ع 2، المسيلة، الجزائر، 2023م.

-باي ركوب العالي، سوهيرين محمد صولحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التربوية، مجلة الإسلام في آسيا، مجلد 12، ع 1، ماليزيا، 2015.

-خير الدين شترة، أضواء على النضال الصحفي للشيخ عمر راسم، مجلة الحقيقة، ع 32، الجزائر، د ت.

-خيرى الرزقي، الشيخ أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر 1926م - 1938م، المجلة التاريخية، ع 4، الجزائر، 2017م.

-عبد القادر كركيل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، ع 11، الجزائر، 2005م.

-محمد أنيس بوكركور، سكينه العابد، اسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين 1920م - 1930م، مجلة المعيار، مجلد 26، ع 63، الجزائر، 2022م.

-محمد رابح، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، ع 6، تلمسان، الجزائر، 2017م.

-نصيرة كله، الشيخ الطيب العقبي ودوره في حركة الإصلاح التربوي والإجتماعي، مجلو الروافد، مجلد 6، ع خ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2022م.

3-المذكرات الجامعية:

-أحمد بن داود، المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920م - 1954م، رسالة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2016م - 2017م.

-حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى التعددية، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013م - 2014م.

- راضية قوفي، محمود بوزوزو مسيرة جريدة المنار وقضاياها، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2021، 2022م.
- سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا)، رسالة دكتوراه، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م - 2015م.
- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939، 1945 دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 1، الجزائر، 2014م - 2015م.
- مازن صلاح حامد المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349هـ - 1358هـ / 1931م - 1939م، شهادة ماجستير، جامعة عبد الملك عبد العزيز، السعودية، 1984م - 1985م.
- وردة بالي، النقد الأدبي في مجلة الثقافة الجزائرية (1394هـ - 1404هـ) / (1975م - 1985م)، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2018م - 2019م.

الحمد لله

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وصل الشعب الجزائري إلى حالة متردية في جميع النواحي بسبب الممارسات الاستعمارية، فكان لزاما التفكير في نوع جديد من المقاومة هدفه توعية الشعب، فظهرت الصحف الإصلاحية والاستقلالية وهذا لبعث الروح الوطنية في الجزائريين وحثهم على الحفاظ على مقوماتهم ورفض الوجود الاستعماري، لكن هاته الصحف لم تسلم من رد فعل الإدارة الفرنسية العنيف، حيث مارست جملة من السياسات القمعية كلها تهدف لخنق الصحف الإصلاحية والاستقلالية من غلق ومصادرة، كم لم يسلم رواد هاته الصحف من وطأة المستعمر، الذي عمل للتضييق عليهم بكل الوسائل، حيث أصدر جملة من السياسات ضدهم تراوحت بين السجن والنفي والتغريم لإثقال كاهلهم وإبعادهم عن الساحة الصحفية، لكن كل هاته الممارسات لم تضعف من عزيمة الجزائريين شيئا.

الكلمات المفتاحية: السياسة الاستعمارية، الإصلاح، الصحف، التيار الإستقلالي.

Abstrait :

À la fin du XIXe siècle et au début du XXe siècle, le peuple algérien a atteint un état de détérioration à tous égards en raison des pratiques coloniales. Il fallait penser à un nouveau type de résistance visant à éduquer le peuple. Des journaux réformateurs et indépendants apparaissent, afin de raviver l'esprit national chez les Algériens et de les inciter à préserver leurs composantes et à rejeter la présence coloniale. Ces journaux n'échappent cependant pas à la réaction violente de l'administration française. Une série de politiques répressives ont été pratiquées, toutes visant à étouffer les journaux réformistes et indépendants, par la fermeture et la confiscation. Les clients de ces journaux n'ont pas été épargnés par la pression du colonisateur, qui s'est employé à les restreindre par tous les moyens, en adoptant contre eux une série de politiques allant de l'emprisonnement, à l'exil et aux amendes pour les accabler et les exclure de l'arène journalistique. Cependant, toutes ces pratiques n'ont en rien affaibli la détermination des Algériens.

Mots clés : politique coloniale, journaux, reforme, indépendance.

انفخه س

الصفحة	فهرس المحتويات
أ	مقدمة:
1	الفصل الأول: الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1954م
2	المبحث الأول: ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية
6	المبحث الثاني: تأثير الصحافة الفرنسية الاستعمارية على ظهور الصحافة الجزائرية
8	المبحث الثالث: السياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر
12	الفصل الثاني: الصحافة الإصلاحية والسياسة الاستعمارية منها
13	المبحث الأول: الصحافة الإصلاحية في الجزائر
13	المطلب الأول: ظهور الصحافة الإصلاحية
17	المطلب الثاني: أبرز الجرائد الإصلاحية وأهم روادها
24	المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية من الصحف الإصلاحية
24	المطلب الأول: سياسة الغلق والمصادرة
27	المطلب الثاني: سياسة السجن والتغريم
30	الفصل الثالث: الصحافة الاستقلالية ورد فعل الإدارة الاستعمارية منها
31	المبحث الأول: الصحافة الاستقلالية في الجزائر
31	المطلب الأول: ظهور الصحافة الاستقلالية
33	المطلب الثاني: أبرز الصحف الاستقلالية وأهم روادها
37	المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية من الصحف الاستقلالية
37	المطلب الأول: سياسة الغلق والمصادرة للصحف الاستقلالية

38	المطلب الثاني: سياسة النفي والتضييق على النخب الاستقلالية
41	الخاتمة:
44	الملاحق:
55	قائمة المصادر والمراجع:
61	الملخص:
63	فهرس المحتويات:



التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،
-الطالب(ة): رحال نورهان ..رقم بطاقة التعريف الوطنية: 210189895. تاريخ
الصدور: 23/03/2025
المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية
شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:
"السياسة الاستعمارية تجاه صحافة الإيجار الاصلاحى و الاستقلالي 1919م- 1954م...."
أصرح بشرفي(نا) اني(نا) التزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلا
قيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.
التاريخ: 2025/05/26.

توقيع المعنى:

بسكرة في: 26 / 05 / 2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف: هدى مغراوي
الرتبة: محاضر - ب -
المؤسسة الأصلية: جامعة محمد خيضر - قطب شتمة - بسكرة.

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) مغراوي هدى وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر الطالبة:
رحال نور هان

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: ب السياسة الإستعمارية تجاه الصحافة الإصلاحية والاستقلالية 1919م -
1954م.

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعتها.

إمضاء المشرف

